اهداء مني الى ... هدية من مؤلفها العلامة لحضرة آية الله الاوحد
الشيخ عبد الكريم دام ظله
الاحقر
عبد الحسين القزويني النجفي

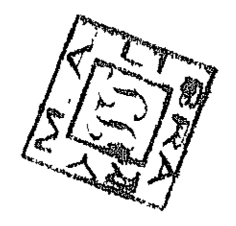
كتاب

لسان الحق

لمصنفه حجة الاسلام السيد محمد مهدي القزويني الكاظمي

متع الله المسلمين بحياته

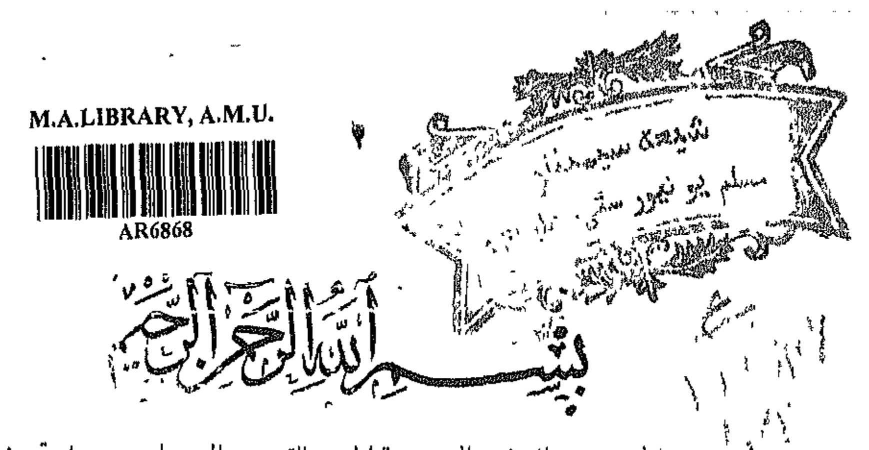




مطبعة دار السلام في بغداد

١٣٤٥ هـ

ومسه فنسئل الله سبحانه المنة على من نظر بعينه الظاهرة الى مانرسمه فى بيان الحق من الديانات تنوير عين نفسه الباطنة برفض التعصبات وباختياره شريعة الحق عن البينات القاطعات وليعلم بان الكتاب المشار اليه فيه من الدينيات ثلثة مطالب « وهى » لمؤلفه عمد المنى التي قد سعى اليها بتمام العصبية وغاية المآرب التوحيد وبعض من الصفات التى هى خاصته والديانة اليهودية التى هي اول مباني تحزبه وعمدته والديانة المسيحية التي هي المنزلة الثانية لتعصبه وغايته وقد سماه بالبراهين العقلية والعلمية فى صحة الديانة المسيحية وقد صدر من المطبعة التي بشارع المناخ فى القاهرة نمرة (٣٧) والمترجم له حبيب سعيد هذه قد كتبت على ظهر النسخة التي قد طبعت فى المحل المرقوم ونحن قد وسمنا ردنا عليه ونقدنا ماهو موصوف بالصحة لديه لسان الحق وسيرى القاري نور الحق بعين بصيرته من بيناتنا ساطعا ولمن خالفه باعمدة خزي العصبية قامعا فيأسف حينئذ على ماقد جنته يد المتحزبين على ستر الحق بالمفتريات المدهشة تدليسا منهم على جهلة الخلق متعجبا من سيرتهم هذه الشنيعة الموردة لهم فى العقبى بالعقوبات الفضيعة حيث خالفت ماهو لديهم حجة من المنقول وناقضت ماهو من ضروريات العقول (ونحن) نقابل هذه الطائفة بالمناظرة فى الديانة اليهودية والصليبية ونتعرض لما تجر اليه الحاجة في البين من المقامات التوحيدية لعدم مخالفتنا من يقول ويعتقد بمسائل مافى ديانتنا المزهرة بنور التوحيد المنزهة عما ذهبت اليه هاتان الديانتان من منافيات التجليل لله عز وجل والتمجيد وسيرى النجيب مما نحققه عيانا فى نفسه قوله سبحانه « فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد » ويشاهد المتعصب من بيناتنا القامعة عظم خزي العنيد فيرفض حينئذ التعصب ويرضى بالحق فهو رشيد فنسئل الله سبحانه التفضل على بني نوعنا بالتسديد الى رفض الباطل



الحمد لله على التوفيق الى معرفة الحق والتسديد الى متابعته وعلى تمييزه عن الباطل وعلى الرشد الى رفضه ومجانبته وعلى الهدى الى خير الخصال التي هى القيام بنشر بينات الحق ليتابعه بانقن الطرق الجهلة من الخلق . وافضل الصلوة المرضيـة واسنى التسليمات البهية على المصطفى وعترته خير البرية .

﴿ اما بعد ﴾ فلقد وجدت العجب العجاب غب مانظرت فيما لفقه القائمقام « ترتن » في الديانة من غريب الخطاب ووسمه بسمة مافيه بضدها موصوف ولدى عامة المنصفين بذلك معروف [ونحن] قد بعثنا على نقضه وبيان الذي فيه من تزوير رعده وومضه ماقد فرضه الله سبحانه والعقل الفطري على ذوي المعرفة من العباد من بيان الحقايق الدينية للجهال للفوز بمتابعتها يوم المعاد وماقد حست به النفس من الحب لنوعها فتقوده بسببه الى الخير وتمنعه من الهوي فى ظلمات الشر وسيرى القاري ذلك منا فى هذه الصفحات بالعيان فيعلم باننا من حزب الله سبحانه دون حزب الشيطان ويجدنا بحسن فهمه مجانبين للتعصبات والتحزبات اي العقول ترضى بهذه فى بيان الحق من الديانات وهل فيها غير الخزي فى الدنيا وفى العقبى عظيم العقوبات فالعاقل النجيب يرفض الغش حتى فى غير الديانة من السياسات تقديساً لنفسه من التلوث بخبيث الصفات ويخص نفسه بطاهر الخصال الشريفات فان عاقبة تحلية النفس بمحاسن السجايا الفوز بنعيم الجنات فمن قذر نفسه بنجاسة العصبية وسار بها على الحمية الجاهلية فقد ظلم باو يله بذلك نفسه ومهد بشر العقوبات

ومتابعة الحق فانه الحكيم الحميد ونحن غالبا ننقل بالمعنى توضيحا .

﴿ ومن هنا محل شروعنا فى المقصود ﴾ فنقول [قال] القائمقام ترتن ماحاصله ان تاريخ الخلق موحى به من الله واول دليل مؤيد لصحة قولنا هو اول اصحاح من سفر التكوين الذي يلزمنا التسليم انه موحى به من الله لكونه سرد حادثات ليس يمكن لنا معرفتها بغير هذه الوسيلة فاليهود قد حفظت هذه المسئلة بغاية الدقة فهذه النبذة حاصل ماقاله فى المقام

﴿ ونحن نقول ﴾ لنعم ماقاله القائمام من ان معرفة تاريخية الخلق ليس للخلق سبيل الى معرفتها بغير وسيلة الوحي لضرورة صدور الخلق بعد العدم فمن وجد بعد العدم جاهل بوضعية الصدور ومايعلم بهذه الوضعية بدون وحى من المصدر فان لم يثبت وحى من موجد الخلق فى بيان ترتيب خلقه لهم وكيفيته لم يقدر مخلوق على العلم بذلك

﴿ ونحن نأسف الى الغاية ﴾ على مثل القائمقام ترتن من حيث سعة معرفته بالتورية التي هى اليوم بايدي الناس مبذولة المطبوعة منها بلغات مختلفة والخطية ومعها يستند اليها في هذه المسئلة التاريخيـة ومما يزيدنا تأسفاً وعجباً تعويله عليها حتى فى المسائل المقدسة الدينية حسبما ينادي صارخا بذلك بعد علمه بما قد تضمنته من سخائف العقائد وعظيم المهالك فانها تستجير بقدس الله قد نقضت قدسه سبحانه وقدس رسله صفوة خلقـه وقدس شرعه وتضمنت غير هذه من الطامات التى تفيد العلم اليقيني لمن نظر اليها بعين المعرفة والحقيقة فانه يرى بضرورة نفسه انها ليست التورية المنزلة على رسول الله سبحانه وكليمه موسى صلى الله على نبينا وعترته وعليه وسلم ﴿ ولننقل نبذة ﴾ من هذه الطامات حتى تتنور بصيرة القارى بنور الحقيقة وينجي نفسه من ظلمة الجهل ويميز بين الحق والباطل فيعض عن الحق بسن قاطعة ويرمى الباطل عن قلبه

بارض شاسعة حتى يفوز برضا الرب جلت نعمه

﴿ الله والبهتان ﴾

﴿ فمن ذلك ﴾ جسارة التورية هذه على قدس الله سبحانه بنسبة البهتان الى مقام عزه وجلاله وغناه وذلك فى ص ٢ تك في فص ١٧ منه حيث نهى آدم عن التناول من شجرة معرفة الخير والشر وقال له يوم تأكل منها تموت موتاً فاكل منها ولم يمت وفى ص ٢٣ خبر فى قص ٧ منه يأمر سبحانه رسوله موسى بالبعد عن الكذب فهل يتصور ذلك فى حقه سبحانه وهو بنفسه جل شأنه يكذب فتدبر فى هذه المناقضة المدهشة

﴿ ويا عجباه حيث ﴾ نسبت هذه التورية الى الحية الصدق باخبارها زوجة آدم بانها وزوجها آدم ليس يعرض لهما الموت بعدما يطعمان من الشجرة المنهي عنها فطعما منها وما ماتا فانظر الى ص ٣ تك فى قص ٤ منه الى مابعده وفى قص ٧ منه قال بعدما طعما من الشجرة فانفتحت اعينهما وعلما انهما عريانان.

﴿ الله والجهل ﴾

﴿ ثم العجب العجاب ﴾ مما في فص ٨ من ص ٣ تك وهو النص فيه صريحاً على ان آدم وزوجته سمعا صوت الرب سبحانه ماشياً فى الجنة عند هبوب ريح النهار فاختبئا آدم وزوجته عن وجه الرب بين شجر الجنة فنادى الرب آدم فقال له اين انت قال سمعت صوتك فى الجنة فاختبأت فقال الرب له من اعلمك انك عريان لعلك طعمت من الشجرة التى نهيتك عن التناول منها قال آدم المرئة التى جعلتها معى هي اعطتني من الشجرة فاكلت

﴿ لهف نفسي على العقول ﴾ التى تصدق بهذه السخافات من النقول وتزعم بان الكتاب المشتمل عليها عن الوحى المقدس منقول وفى هذه النبذة من مخالفات فطر العقول السليمة زخارف شيطانية وطامات جسيمة

﴿ الله والمشي ﴾

﴿ منهــا نسبة المشي فى الجنة ﴾ الى قدس الرب سبحانه القاضي بانه جسم يمشي فيذهب ويعود فيلزم من هذه الطامة حدوثه سبحانه جل وتقدس عن هذه الطامة

﴿ ومنها نسبة الجهل الى الله سبحانه ﴾ بمقام آدم فى الجنة حيث سئله سبحانه اين انت وفى قوله له من اعلمك بانك عريان وفى قوله هل اكلت من الشجرة.

﴿ ومنها مناقضة ﴾ كون آدم وزوجته وقتئذ عريانين لذيل عبارة الفصل ٧ هنا وهي فخاطا من ورق التين لنفسيهما مآزر فقد حصل الستر لهما فما وجه كونهما مختبئين

﴿ ومنها ﴾ ان الرب سبحانه العالم بالخير والشر لم يعمل بمايقتضيهما حيث لم يسترهما ولو لورق الشجر فآدم وزوجته خير منه ولعياذ بالله حيث انهما لما علما بهما جريا على مقتضاهما من التستر

﴿ ومنها انه سبحانه ﴾ نهى آدموزوجته عن طعم شئ هو حسن عظيم فيهما وجمال عديم النظير لهما بل قل هو الفارق بينهما وبين البهائم فانها بارزة العورة وما تستحي لعدم تمييزها بين الخير والشر فهل يتصور عاقل البخل فى حق الله بالنسبة الى آدم وزوجته الى هذه الدرجة

﴿ الله وشركائه وخوفه ﴾

وقال في قص ٣٣ الى مابعده من ص ٣ تك قال الرب ان البشر قد صار مثل احدنا عارفابالخير والشر وحينئذ لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحيوة ويأكل ويحيي حياة ابدية فاخرجه الرب من جنة عدن

﴿ فانظر ياحبيبي ياصاحب الشعور ﴾ الى هذه السخافة المدهشة لاتوي

العقول (فليت شعري) هل نزلت التورية بان للعالم آلهة متعددة فصار الله سبحانه يحاذر من آدم الذي هو آله مثله ويخاف بان يصير ابدياً مثله بعد تناوله من شجرة الحيوة فيعارضه في سياسة الجمهورية فصار محتاطاً منه يطرده عن الجنة ليبعد عن شجرة الحيوة

﴿ دعنا من هذه الطامة ﴾ فان ماقاله هنا قد دل على خوف الرب سبحانه من آدم باحتمال مده يده الى شجرة الحيوة ويطعم منها ويبقى في حيوة ابدية فليت شعري هل يتصور خوف من حدوث شيء في العالم في حق الله الذي هو على كل شيء قدير وبكل شيء عليم فهو سبحانه قادر على عدم جعل ميل في قلب آدم يجره الى التناول من تلك الشجرة وقادر على حجبه لبصره عن رؤيتها وقادر على حجب آدم عن العلم بها وقادر على عدم تركه يده تصل اليها وعلى عدم قدرته على مضغه وبلعه شيئا منها الى غير هذه من جهات عظم قدرته سبحانه

﴿ الله وصورة البشر ﴾

﴿ وفي فصل ٢٦ — ٢٧ من ص ١ تك ﴾ قد قال صريحا بان الله سبحانه قد خلق آدم على صورته اي على صورة الله خلقه وبمعنى هذين الفصلين قال في اول (فصل من ص ٥ تك) وغيره

﴿ وهل عاقل يجوز مشابهة الله سبحانه ﴾ لبعض مخلوقاته في الصورة ومشابهة مخلوقاته سبحانه له فيها ومن الضروري لدى العقول ان الصورة عرض يحل فيما هو جسم والعرض ومعروضه حادثان ضرورة فما هذه السخافة المخالفة لضرورة العقل والدين وماهذه حاله بهتان عظيم مدهش

﴿ وقد تأول ﴾ هذه العبائر القائمقام ترتن في (ص ٧٤) من مؤلفه بان معناها ان الصفات التي يمتاز بها البشر عن غيره هي صفات الله سبحانه وهو

تأويل فاسد يأباه العبارة التي تأتي بعد فقد نصت صريحاً على ان انسانا صارعه الى تمامها وهو الله سبحانه مضافا الى منافاة مازعمه لما نصت عليه التورية من مشي الله ونزوله وصعوده فتدبر .

﴿ وحيث نسبت هذه التورية ﴾ الى قدس الله سبحانه الكذب والى قدس نبيه آدم وغيره من الرسل وهي مبنى ديانة النصارى صار الكذب المحال منه وغير المحال ديناً متعارفا لديهم مثل قولهم بالتثليث وبصيرورة القديم حادثاً والحادث قديماً ومثل قولهم بان المسيح انما قتل من جهة مغفرة خطايا المذنبين وقولهم بقتله وقولهم بانه فى اليوم الثالث قام من الموتى الى غير هذه ومن الباب كذب الجمعية المبشرة وهي جمعية (هد) فى ٤ منها صحيفة ١٧٤ فى سطر ٤ منها حيث قالت فيه بان الله سبحانه لم يقل فى التورية وبارك الله اليوم السابع وقدسه

﴿ وقد نادى فصل ٣ منها من ص ٢ تك وبارك الله اليوم السابع وقدسه . وليس كذب هذه الجمعية المبشرة بالهدى بزعمها بعجيب بعد ثبوت نطق كتابها المقدس بكذب الله سبحانه وكذب رسوله فاي عجب يتصور من كذب من ربهم ونبيهم كاذبان

﴿ عدن وانهارها ﴾

﴿ وقال في فصل ٨ الى ١٥ من ص ٢ تك ﴾ مامختصره ان الرب سبحانه غرس فى عدن جنة وجرى نهر من عدن ليسقي الجنة (ومنها) ينقسم الى اربعة رؤوس فيشون وجيحون ودجلة والفرات .

﴿ فنقول الظاهر ﴾ ان عدن هى المعروفة فى ارض اليمن على بوغاز باب المندب والدجلة هى التى تخرج من جبال ارمينية وتصب فى خليج فارس قريب البصرة والفرات هو الذي يخرج من ديار ارض روم ويصب فى خليج فارس

يقترن مع دجلة فى محل يقال له اليوم القورنة فكيف يصح القول بانهما يخرجان من عدن فانه مخالف للحس ولعلهم يزعمون بحدوث التغير فيما بعد .

﴿ الرب والبابلة ﴾

وقال فى ص ١١ تك فى فص ٤ منه الى ٨ ماحاصله انه اجتمع ولد آدم لتعمير مدينة وجعل برج لها فنزل الرب لينظر المدينة والبرج الذين يبنونهما ولد آدم وقال الرب هم شعب واحد ولهم لسان واحد هلم ننزل اليهم ونبلبل لسانهم الى تمامه

فاي ذي عقل مستقيم وذوق سليم يجوز صدق هذه السخافة فاي حاجة لنزول الرب سبحانه بعد علمه بكل شئ قبل وجود ذلك الشئ فى العالم وهل يفتقر القادر المطلق الى النزول ليبلبل وبمن يستعين فى النزول وماوجه استعانته وهو القادر على كل شئ بنفسه الغني عن كل شئ بنفسه ثم من اين ينزل والى اين فهل هو فى مكان فينتقل منه الى غيره فيصير محتاجا الى المكان ومسبوقا به فيلزم حدوثه

﴿ هرون وصناعة العجل ﴾

« وقال فى ص ٣٢ من خر » ماحاصله ان هرون اخا موسى هو الذي قد صنع العجل الهاً لقومه بعد طلبهم ذلك منه فامرهم باخذ ماعلى نسائهم وبنيهم وبناتهم من ذهب فاتوه به فاخذه وصور لهم منه العجل

فليت شعري كيف يصير مؤسس مادة الشرك فى آل يعقوب وجاعل العبادة الوثنية فيهم نبياً يختاره الله لرشد عباده الى عبادته بعد قصة العجل تارة مع موسى كما فى « ص ١١ و ١٤ من لا وفي ص ٢ و ٤ و ١٩ من عد » وتارة وحده وذلك فى (ص ١٨ عد) فانه قد تكرر خطابه له وحده

فهل يجوز فى العقل جعل مؤسس العبادة الوثنية فى آل يعقوب نبياً

هاديا الى عبادة الله سبحانه بل حاشا من زينه الله سبحانه بزينة النبوة من التخطى من هذه المنزلة المقدسة لعصمته عن ذلك وقد نص « فى ص ٢٧ نث فى فص ١٥ » على انه ملعون من يصنع التمثال المنحوت، او المسبوك فتدبر فى هذه الطامة

﴿ الله والمصارعة ﴾

« وقال فى ص ٣٢ نك من فص ٢٤ منه الى ٣١ » ماملخصه ان يعقوب صارعه انسان الى طلوع الفجر فلما لم يقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب وقال له اطلقنى فقد طلع الفجر فقال لن اطلقك حتى تباركنى فقال له مااسمك قال يعقوب فسماه بغيره لكونه جاهد مع الله والناس وقدر وسئله يعقوب عن اسمه فقال له لم تسئل عن اسمي وباركه هناك فدعى يعقوب اسم المكان فنيئيل اي وجه الله وهو يقول نظرت الله وجهاً لوجه ونجت نفسى

لينظر العاقل الى مانصت عليه التورية هنا صريحاً على ان الذي صارعه يعقوب هو الله سبحانه ولم يقدر الله على غلبة يعقوب ولم يقدر الله على ان يطلق نفسه من يعقوب بدون تبريكه عليه فاخذ يعقوب البركة من الله سبحانه من طريق الجبر فانه لولم يباركه الله سبحانه لما نجى نفسه من يعقوب فاخذ سمة الشرف والبركة من الله فاطلق الله بعدما نال مقصوده منه بالقهر والغلبة فالعجب كل العجب من رب يجبره مخلوق من مخلوقاته بقوته ليشرفه ويباركه فيالها من سخافة شنيعة وطامة مدهشة فضيعة

﴿ يعقوب والمكر ﴾

« وقال فى ص ٢٧ تك » من اول فصل منه الى تمامه ناصاً صريحا على مكر يعقوب بابيه اسحق فاخذ منه البركة التى هى حق اخيه عيشو وقد وعده بوه بها فارسله الى البرية ليأتي بصيد ويصنعه له اطعمة على مايحب ليأكل

ويباركه وكانت رفقة حاضرة سامعة لهذه المخاطبة فامرت يعقوب ابنها بان يأتي بجديين جيدين ويذبحها ويصنعها طعاما على مايحب ابوه حتى تصير البركة له فقال لها ان اخي رجل اشعر وانا رجل املس فاخاف ان يلمسني ابي وتحصل لي اللعنة منه دون البركة فقالت له ليس عليك فافعل ماقلته لك ففعل فاخرجت له ثياب اخيه عيشو فالبستها عليه وجعلت على يديه ورقبته جلد الجديين وسلمت له ماصنعته من اطعمة فامرته بالدخول على ابيه فدخل وقال يا ابي انا عيشو قد عملت كما قلت لي قم وكل من صيدي لكي تباركني نفسك فقال له تقدم حتى احسك فتقدم فجسه فقال اسحق الصوت صوت يعقوب لكن اليدين يدا عيشو فباركه وقدم له فاكل وقدم له الخمر فشرب فاتاه بعد ذلك ابنه عيشو ليباركه فقال له قد اتى اخوك بمكر فباركته فهو سيد لك ولسائر اخوته وعضدته بحنطة وخمر انتهى ملخصا فان ترد التفصيل فانظر الى التورية

وفي هذه من السخافات التي تدهش العقول ماليس يخفى حتى على المنصفين من اليهود والنصارى ولو كان ماقد مضى نقله اعظم محالية في العقل لكن في هذه النبذة سخافات باردة تنفر منها نفوس ذوي الشعور ولنشر اليها عبرة للغافلين وتبصرة للجاهلين وقمعا المتعصبين

﴿ فمنها ﴾ ان ماتضمنته من طلب اسحق من ولده اطعمة يحبها ليباركه حقيقة الرشوة لضرورة ان مباركته له وحي من الله سبحانه يجب على اسحق العمل عليه وطلبه عليه طعاما على مايحبه عليها رشوة ينزه عنها مقام قدس النبوة

﴿ ومنها ﴾ انه جعل تبريكه له عقيب تناوله من الطعام بعد شبعه منه فليت شعري ماالمنافات بين تبريكه عليه وبين جوعه فهل جوعه حاجز بينه وبين نزول البركه وشبعه منزل لها بل من الضروري شدة قرب العبد عند

جوعه من رحمة الله وبركاته ورضاه لنشاطه حينئذ وخفته من ثقل الطعام وبخاره فيحصل له كمال التوجه الى تحصيل البركات من عظيم النعم على البريات فيستجاب دعائه بسرعة

﴿ ومنها ﴾ ان البركة قد صارت حق من ليس له حق فيها من حيث قول اسحق لولده الكبير حتى تباركك نفسي قبل ان اموت فيعلم منه كونها حقه يوحى من الله سبحانه فهل يتصور تحولها بالمكر الى غيره ولعل اسحق قد خاف من يعقوب فلم ينزعها بل قد مر بيان تسلمه البركة من الله سبحانه بالجبر فمن ابيه الضعيف بطريق اولى

﴿ ومنها ﴾ ان يعقوب على ماسمعت ليس له ليـاقة لحلول بركة النبوة والسيادة فيه على اخوته لكذبه على ابيه بانه هو ولده عيشو وبانه هو الذي قد كلمه بالمضي الى الصيد وبصناعة طعام له يحبه فصنعه له وجائه به وطلب منه تناوله وهو بعد لم يتب من كذباته هذه فباركه ابوه ولن يتصور نزول البركة على الكاذب الغير التائب لكن حيث سمعت مانسبته التورية الى قدس الله سبحانه من الكذب فاي محذور من نسبتها الكذب الى رسوله فتدبر.

ومنها ان قول اسحق الصوت صوت يعقوب الى تمامه يوجب فحصه عن الحقيقة من باقي ولده وصحبه فيحضرهم عنده ويسئل منهم بل من له ادنى شعور في مثل المقام يتوقف ويفحص عن حقيقة الحال حتى يحصل له العلم بالحقيقة ولعله من شدة شوقه الى الطعام والفحص يعطله عن تناوله له اقحم نفسه على هذه الشبهة فتأمل

﴿ ومنها انه يعلم من قوله ، الذي دل على تقديم الخمر ليشربها اسحق فشربها ان شرب الخمر عادته وسيرته وهي بضروة العقل منافية للحكمة مذهبة بقدس شاربها وشرفه وسيأتي النقل عن كتبهم المقدسة مايدل على حرمتها

وعلى كون شاربها ليس بحكيم تتمة في ص ٣٢ تك فى فص ٣:٢ منه مختصرها
ارسل يعقوب الى اخيه عيشو الى ارض سعير تقولون لسيدي عيشو قال عبدك
يعقوب تغربت الى تمامه وهو مناقض لما هنا من ثبوت سيادة يعقوب عليه
(ظهور الله وصعوده) وفى ص ٣٥ تك فى فص ٩ منه الى ١٣ وظهر الله ليعقوب
الى قوله ثم صعد الله عنه فى المكان الذى تكلم معه

ذات هذه العبارة مثل عبارة مصارعة يعقوب مع الله وعبارة خلق الله
آدم على صورته وعبارة تنزل وعبارة مشى الله سبحانه فى الجنة المتقدمات على
كون الله سبحانه على صورة البشر ينزل ويصعد ويمشي ويتصارع مع بعض
عباده وهذه باجمعها سخافات ممتنعة في العقل وحاشا قدس شريعة الله عن
المجيء بمثلها

﴿ الله وقتل موسى ﴾

(وقال فى ص ٤ خر فى فص ٣١ منه) ماحاصله ان الله سبحانه قال
لموسى جميع العجائب التي جعلتها فى يدك اصنعها امام فرعون

(وفي ٢٣ منه) الى مابعده قال وحدث فى الطريق فى المنزل ان الرب
التقاه وطلب ان يقتله فقطعت صفورة غرلة ابنها ومست رجليه فانفلت عنه
انتهى ملخصاً

فانظر الى السخافة كيف ينسب الى الله سبحانه انه بعث موسى الى
فرعون لصناعة آياته امام فرعون وينسب اليه انه قبض على موسى فى طريق
مضيه الى فرعون ليقتله فنجته زوجته صفورة بما فعلت فانفلت عنه فليت
شعري ماوجه ذلك ولم يصدر من موسى شيء يوجب قتله وما وجه عفوه
سبحانه لموسى بمخادعة صفورة هذه فما هذه القصص السخيفة الباردة المودعة
فى كتاب منسوب الى الوحي

﴿ الوهية موسى ﴾

والمصيبة العظمى والدويهية الكبرى ان التورية قالت هنا فى ص ١٦، ان هرون يخاطب الشعب عن موسى ويكون له فماً وموسى يكون لهرون الهاً وقالت فى اول ص ٧ خر فقال الرب لموسى انظر انا جعلتك الهاً لفرعون وهرون اخوك يكون نبيك

(فماالذي) ما الذي دعا مؤلف هذه التورية الى جعل مثل هذه السخافات والتناقضات والظامات فيها

(والذي يزيد ذوي العقول السليمة) والفطر المقدسة المستقيمة حيرة ودهشة وتعجباً ووحشة زعم اليهود والنصارى ان هذه التورية بما فيها من مثل هذه البليات كتاب وحي رب البريات من اعظم كتبه المقدسات

﴿ التورية والعذرة ﴾

وفى « ص ٢٢ من فص ١٣ منه الى ٣٠ » ماحاصله ان من تزوج فتاتا وقال ماوجدت لها عذرة يأخذ الفتاة ابوها وامها ويخرجان سمة عذرتها الى شيوخ المدينة فيؤدب شيوخ المدينة ذلك الرجل ويغرمونه مائة من الفضة الى ابي الفتاة وتكون الفتاة زوجة له ان يقدر على تطليقها فان كان ماقاله صحيحاً لم توجد للفتاة عذرة يرجمونها حتى تموت

لينظر العاقل الى عظم جور مؤلف هذه التورية لليقين بمخالفة مافيها من مثل هذه البلية لعلم الله سبحانه وعدله من دون ريب وهذه الفتوى حتى العامي يرى مخالفتها للحق من جهتين

اوليهما ان سمة العذرة التي يخرجانها انما هى خرقة عليها شيء من الدم وما يبعد كونه دم غير العذرة من عصفور وغيره قد جعل فى الخرقة دفعا للعار وكسبا للمائة من الفضة واصرار بذيهما على بلية فى عنق الرجل مدة حياته

وحياتها فهل يجعل الله سبحانه مبنى حكم من دينه هذه السمة الفاسدة

الثانية انا نفرض عدم وجود عذرة تلك الفتاة فاى برهان يدل على زناها حتى ترجم بالحجارة فتموت أليست العذرة جلدة رقيقة تخرقها الطفرة الشديدة والحركة العنيفة وغير ذلك فما وجه جعل نفس ذهاب العذرة سمة للزنا فترجم به البريئة النجيبة المسكينة فهل يتصور عاقل صحة وحي ما نبهنا عليه وما شابهه مما لم نتعرض له من قبل الله سبحانه الى رسله فاين المستقبحات الشيطانية بعد فرض ان ما هو من قبيل هذه السخافات من جملة وحي الله سبحانه الى رسله وصفاته وصفاتهم ودينه الحق فاي منصف يعتمد حتى فى المطالب التاريخية والسياسية على كتاب هذه الحال مفترياته وتناقضاته وسخافاته فى حق عظيم قدس الله سبحانه وقدس رسله المعصومين صفوته من خلقه وقدس دينه القويم (الزنا والرسول) بل قد جسرت على قدس الرسل بما تشمئز منه النفوس وتنفر منه الفطر السليمة وهو مثل ما في ص ٩ تك من ان لوطا سقته بنتاه الخمر فزنا بهما وجائت كل منهما بولد فيا لهفي على مثل القائمقام ترتن حيث صرف برهة من عمره فى بيان صحة الديانة التي هذه حال مبنى ادلته عليها فاي ذي شعور يحصل له ادنى وثوق بالكتاب الذي هذه طاماته وبلياته وحسب ذي الشعور الذي يفرق فيه بين الظلمة والنور والظل والحرور هذه النبذة التي قد نقلناها عن التورية فى معرفة انها ليست بتورية موسى فما من حاجة الى بيان بينات خارجية تشهد بذلك

﴿ التورية وترتن ﴾

ثم علينا فى المقام التعرض للمناقضة بين ما يعتقده القائمقام ترتن وبين ما نصت عليه التورية التي هى عنده كتاب وحي إلهي مقدس فمنه ما بينه فى ص ١٥ من مصنفه من معنى ان الله سبحانه حال في كل مكان اي هو سبحانه

علة عمل القوى الطبيعية كما كان علة وجودها فهو سبحانه غير منظور اليه لتوقف رؤيته على انه له صورة ظاهرة للعيان يرى فى مكان ولن يرى في مكان انتهى نقله بالمعنى غالباً

فان نظرت اليه و نظرت الى ما مر من قول التورية بان الله سبحانه قد خلق آدم على صورته وبانه يمشى وينزل ويصعد وقد صارعه يعقوب فلم يطلقه بغير مباركته عليه وقد عبر عنه بانسان عامت بانه مرئي بالعين الباصرة وملموس باليد وغيرها وحال فى مكان دون مكان فثبت التناقض بين قول التورية الذي هو وحي الهي لديه مقدس وبين قوله الذي جعل معناه ديناً له فخالف دينه للوحي المقدس فما ندري ما وجه مخالفته للوحي بزعمه

﴿ التوحيد وترتن ﴾

ومن مخالفاته للتورية فى مسئلة التوحيد فانه قد برهن على توحيد الله سبحانه وعلى عدم وجود إله غيره سبحانه ونص نصاً صريحاً على التوحيد وعلى خطأ من قال بالوهية الكون ولم يميز الله سبحانه عنه وعلى خطأ من قال بمطلق التعدد وصوّب الموحد وحده « في ص ٦٤ من مؤلفه » وغيرها وقد مضى ما فى التورية الذي دل على التعدد وهذه مخالفة ثانية منه للوحي بزعمه

﴿ التورية والتناقض ﴾

ومن العجيب ما نقلناه سابقاً مما دل على تعدد اله العالم عن التورية وما فى ص ٤ من تث فى فص ٣٩ منه من النص على وحدة الرب إله العالم سبحانه فهذه مناقضة بينة فيها وليس يعقل نزول الوحي بالمتناقضين

﴿ مناقضة من ترتن شنيعة ﴾

ثم العجب من القائمقام ترتن انه قال فى صفحة ١٢٥ من مؤلفه بان الديانتين العظيمتين المسيحية والمحمدية اللتين مسلمتين بوحدة الله عزوجل مستمدتان

كل تعاليمها من المبادئ اليهودية قال هذه بعد مازعم بان اليهود موحدون دون غيرهم

(وهذه السقطة منه من غريب سقطاته) وشنيع تعصباته فاين مازعمته تورية اليهود الفعلية التي هي مبنى ديانتهم من مبنى ديانة المسلمين الذي هو الفرقان العظيم الفائض بمسئلة التوحيد لله سبحانه ووصفه له بصفات الجمال من العلم بكل شيء والقدرة على كل شيء والجود والغنى عن كل شيء والصدق والسلطنة على كل شيء وانه ليس له مثل الى غير هذه مما هو حقه من شريف الصفات وتنزيهه له عن صفات الحادث وعن خسيس الصفات من مثل الجهل والكذب والبخل والعجز والخوف وغير ذلك حسبما وصفته تورية اليهود بما خالف ذلك حيث نطقت على مامر بوجود آلهة غيره ووصفته بالمشي والنزول والصعود وبانسان وبمصارعته ليعقوب وبالجهل حيث سئل آدم عما مر نقله وبالكذب والبخل والعجز لعدم غلبته على يعقوب بل عجز عن الغلبة عليه وبخوفه من آدم بان يمد يده الى شجرة الحيوة ووصفت الرسل بما قد مر نقل بعضه ومضى بيان بعض المسائل الفرعية المنافية لما يقتضيه العقل والحكمة والعدل فالمؤلف ولو نقل عن اليهود في هذه الصفحة انهم قائلون بان الله قادر على كل شيء وحاضر في كل مكان وبعدم التغير الى غير هذه مما زعمه عنهم (حتى فى الصفحة البعدية) لكن نقله عنهم مناقض لما قد نادت به التورية التى هى بايديهم اليوم فعلى تقدير صدقه فى النقل فهو نقيض مابايديهم من التورية التي يقدسونها غاية فهم من دون ريب مستمدون من المسلمين هذه الديانة التى قد قررها عنهم فى مسئلة التوحيد ومازعمها من محاسن الصفات وتابعون لهم فيها لنطق الفرقان العظيم وحده بها دون التورية فثبت من نفس التورية ومانقل من مخالفة اليهود لها متابعتهم لما نطق به الفرقان العظيم كونها

ليست كتاب وحي حقيقة بل هي كتاب قد حرف وغير ونقص منه وزيد فيه مثل ماتقدم نقله عنها من بارد السخافات وعظيم الطامات والمدهش من البليات والتناقضات والمفتريات

ثم ليس يخفى على من نظر الى مانبهنا عليه من طامات ماقد زعموه تورية وماهو مثله مما لم نتعرض له من جهة ان مقصودنا يفي الوثوق بصحة ماتضمنته التورية جميعه مالم يدل دليل علمي على صحة جملة منها وقد حصل المقصود بماقد مر وماقلناه ليس ينافي ثبوت نبوة موسى وهرون وآدم ونوح وابراهيم وغيرهم وثبوت معاجز لهم عظيمة بادلة خارجية قوية وثبوت تنزيه رسل الله سبحانه عمارمتهم به هذه التورية من الكذب والخيانة وشرب الخمر والزنى وغير ذلك من طرق علمية غيرها فتحصل مماقد بيناه وبادلة العقل الفطري شيدناه كون الذي عند اليهود من العقائد الحقة من التوحيد وغيره ومن تنزيه الباري عن صفات النقص والحدوث وتنزيه رسله من الخصال والفعال المزرية بشرف مقام قدسهم مأخوذة من شريعة المسلمين وفرقانهم المبين دون تورية اليهود الفعلية فانها على مر مناقضة للفطر السليمة والعقول القادسة المستقيمة

فالمسلمون عالمون من فرقانهم ومن سنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم صحة نبوة موسى وصحة ماخلقه الله سبحانه على يديه من المعاجز والتورية التى جعلها كتابه وقد حكى عنها نبذة غير قليلة من الديانة التى جعلها شريعة لقوم موسى فمافي هذه التورية الموجودة بايدي اليهود مطابق لمافي فرقان المسلمين والسنة الصحيحة حق من دون شبهة ومافيها مخالف لماعند المسلمين فهو من الباطل المعلوم ومافيها من المسائل التاريخية التى لم يتعرض له دين المسلمين الغير المخالفة لفطر العقول فهي محتملة للصدق والكذب لعدم الدليل على شيء منها مطلقاً

﴿ خبر الكنز المخفي ﴾

« قد قال القائمقام ترتن فى صفحة ١٥ » من مؤلفه فى قبال من قال بان الله قادر على كل شيء فماحاجته الى ايجاد شيء ما او الى تصوير كائن من الكائنات بعد ماقال بان لذلك سراً ليس يعلمه غير المصور والذي هو اقرب الى العقول البشرية الحديث الذي سماه قدسياً المعبر فيه عن الله سبحانه بالكنز وقد كان مخفياً فاحب سبحانه ان يعرف فخلق خلقاً وتعرف اليهم فيه عرفه الخلق نقلناه بالمعنى

قلت الظاهر عدم مدخلية الحديث بقول القائل المشار اليه لضرورة كون الموجود الذي له قدرة على كل شيء يوجد منه كل شيء على تقدير ثبوت حكمة فى وجود كل شيء عنه نعم الحديث وما بمعناه برهان فى رد من يقول بعد ثبوت كون الله سبحانه غنياً بنفسه عن كل شيء فما وجه خلقه شيئاًما لضرورة كون القادر على الشيء الفقير اليه يوجده من حيث فقره اليه فاما الغني بنفسه عن كل شيء وقد خلق من هو غني عنهم فيلزم بيان سر ذلك ومن المعلوم ان سره لن يعلم من غير طريق بيانه والحديث الذي نقله لم يبين مأخذه على جهة الصحة وفى هامش سافل الصحة مكتوب وهو متواتر عند المسلمين بدون بيان عدد من نقله والكتب التى قد نقل فيها هل هى معتمدة عند المسلمين وهذه ليست سيرة من قل بان مافى كتابه ادلة عقلية مفيدة لليقين وعلمية فان معنى البرهان هو الدليل المفيد لليقين فمن اين يحصل اليقين لمن نظر الى الحديث المزبور وهو لم يعلم بطرق نقله وبالجملة فهو عند ناقله برهان علمي شرعي فهو حجة لديه فيجب عليه جريه عليه والحديث قد نص على ان الله كنز مخفي لم يعرفه غيره من حيث عدم خلقه سبحانه للخلق حتى يعرفوه فخلق الخلق لهذه الغاية وليعجب القاري من عدم جريان القائمقام ترتن على مانطق به برهانه

الشرعي العلمي من حيث نصه « في صفحة ٤٥ » من مؤلفه على ان الله سبحانه هو الكائن الوحيد الذي لم يزل يعمل فالذي عمله مستمر ليس بكنز مخفي لمصاحبة عمله له فهو لم يخل من العمل حتى يقال بانه كنز مخفي قبل العمل وبعد ماعمل عرف وذهب خفائه وهذه الكلمة منه مأخوذة من مذهب فريق من اهل الفلسفة الملحدين القائلين بان الله سبحانه فاعل موجب وهو الذي لم يفارقه فعله ففعله يلزم وجوده نظير الحرق بالنسبة الى النار فانه لن يفارقها وهذه العقيدة مخالفة لعقائد عموم المتدينين بدين الحق من عامة المليين فان معناها قدم العالم بقدم الله سبحانه

﴿ وصف اليهود لله بالحكم العليم ﴾

وقال القائمقام ترتن في صفحة ١٢٥ من مؤلفه ان اليهود قد وصفت الله تعالى بالحكيم العليم قلت فان صحت هذه النسبة فهم متابعون في هاتين الصفتين لدين المسلمين لما مر من بيان مخالفة التورية التي بايديهم لهاتين العقيدتين فاي حكمة وعلم يتصور في جعل هرون نبياً وهو الذي قد عمل العجل لقومه ليعبدوه من دون الله وقد مر بيان بعض مانسبة التورية الى قدس عظمة الله من رذيلة الجهل وما الحكمة فيما مر نقله عن التورية من عجيب السخافات وما الحكمة فيما نطقت به هذه التورية من قتل اطفال الثيبات الذكور وقتل الثيبات واما اطفال من لم يقربهن ذكر من النسوة فانهم يبقون حياة لهم فانظر في (ص٣١ عد فصل ١٧ : ١٨) وفي (ص ٣ تث فصل ٣٤) فانه قد نصت صريحاً على قتل كل امرأة وطفل من مدن سيحون ملك حشون وفي (ص٣ منه في فصل ١٦ـ١٧) نصت على قتل كل نسمة من قبائل ٦ سردتها نعم في ابوب في (ص٢١ في فصل ١٢) قال في وصف الله عنده الحكمة والقدرة وفي غيره يوجد مثل مافيه لكن مافي التورية قد خالفه

﴿ وصف اليهود لله بالحاضر في كل مكان ﴾

ونقل عنهم في هذه الصفحة انهم وصفوه بالحاضر في كل مكان . قلت
فان صدق النقل فهم مستمدون معرفة هذه الصفة من المسلمين لمنافات ما نطقت
به توريتهم لها فانه لو كان على مازعم لم تنسب التورية المشي الى الرب في الجنة
وقوله يخاطب آدم اين انت وهل اكلت من الشجرة ومن اعلمك بانك عريان
ولم تنسب اليه المصارعة مع عبده يعقوب فانه حين تمشيه في الجنه غير حاضر
في غيرها مثل عدم حضوره حين مصارعته مع يعقوب في ذلك المكان في غيره
وحضوره في كل مكان يناقض مخاطبته باين انت الى تمامها لضرورة حضوره
معه فيما قد سئله عنه ولما فرض معنى لقوله هلم ننزل لنبلبل فان معنى نزوله
تركه المكان الذي كان فيه خالياً منه وتحوله الى مكان غيره نعم في (ص ٢٣
ارميا في فصل ٢٤) نص صريحاً على ان الله سبحانه يرى من يختبي في امكنة
مستترة ودل عليه ما في مزمور ١٣٩ وغيرهما لكن قد عرفت ما في التورية ترن ووصف
اليهود لله وقال عنهم في هذه الصفحة بانهم وصفوه بانه سرمدي ازلي ابدي فان
صدق النقل فهذه العقيدة مثل ماتقدمها عقايد من المسلمين فهم قد تابعوهم
عليها مخالفين فيها لما قد نطقت به التورية وهو ما مر من قولها صريحاً عن الله
بان آدم بعدما اطعم من شجرة الحيوة يصير كاحدنا يحيي حيوة ابدية فقولها
كاحدنا دل على وجود مثل الله سبحانه غير آدم في كونهم صاحبي حيوة ابدية
فهم في هذه العقيدة مستمدون من دين المسلمين نعم وصفت التورية في
« ص ٣٣ تث في فصل ٢٧ » منه بان الله قديم ابدي وحينئذ فيحصل
التعارض في البين وفي غيره من كتبهم بمعناه وقال عنهم في هذه الصفحة
بانهم وصفوه سبحانه بعدم التغير وهذه مثل ماتقدم من عقايد المسلمين التي هي
مثل ما هي من ضروريات دينهم وهي مخالفة لما نصت عليه التورية من عروض

التغيير لله سبحانه فانها حسبما مضى نقله عنها قد جعلته انساناً يمشي وينزل ويصعد ويتصارع مع غيره وهذه الصفات بضرورة العقل والشاهد موجبة لتغير معروضها من حال الى حال ووصفته بالجهل وذلك من قصة اين انت الى تمامه فى خطاب آدم فيلزم من هذه الخطابات جهله بما قد سئل آدم عنه وعلم به من بيان آدم له فتغير من حال الجهل الى حال العلم

﴿ اليهود ومعرفة الله ﴾

وقال عنهم في هذه الصفحة بانهم وصفوه بالرب الذي يستحيل معرفة طبيعته لكونه فوق العقل البشري وانما يعرف بما قد جعله طرقا الى معرفته من عجائب مخلوقاته وعظيم بيناته وباهر آياته فان صدق النقل فهم تابعون لدين المسلمين فى هذه العقيدة من حيث نص التورية على ان الله انسان فى قصة مصارعة يعقوب معه وقصة مشيه في الجنة ونزوله وصعوده وغيرها فقد دلت على جسميته ومعرفة الجسم وجسم البشر ممكنة فحقيقة الجسم ليست فوق عقل البشر بل هي ممكنة المعرفة فتصير حال معرفته حال معرفة البشر جسمه جائزة المعرفة وروحه مستحيلة المعرفة لعدم وجود طريق الى معرفة حقيقتها نعم بعض كتبهم يطابق ماذكر مثل ماى (ص ١١) ايوب فى « فصل ٧ » منه وغيره من سفرهم لكن التورية حسبما عرفت مناقضة لذلك

﴿ اليهود ووصفهم لله باله وغيره ﴾

وقال فى « صفحة ١٢٦ » من مؤلفه عن اليهود بان الله سبحانه عندهم مضافا الى عدم تناهيه فى القوة والحكمة انه اله محسن بار يكره الشر بشدة

قلت قد عرفت مما مضى مناقضة مافى التورية لما قد نقله عنهم هنا وهل يتصور انه محسن بار لديهم وهم هذه توريتهم تنادي بامره سبحانه بقتل من ليس له ذنب مثل النسوة واطفالهن وبجواز لشرب الخمر المرتب على شربها زنا

رسول من رسله بابنتيه وتولد ولدين من زناه بهما ومرسل اليهم من يؤسس لهم عبادة الوثن بتصويره لهم العجل من ذهبهم فاي عدل يتصور فى حق ربهم الذي قد نسبت التورية اليه هذه الشناعات وماهو مثلها مما مضى نقله عنها وغيره مثل شرعية النقلة في وجه من ليس له ذنب وهي في [ص ٣٥ من تث من فصل ٥ منه الى ١٠] ومختصر مافيه انه ان سكن اخوة معا ومات احدهم وليس له ولد فليس لز وجته بان تختار غير اخيه زوجا لها فيدخل عليها ليصير لها ولد يقوم باسم اخيه الميت فان لم يرض بتزوجها تخبر المرأة شيوخ المدينة فيحضرونه ويخاطبونه بذلك فان لم يقبل تقدمت زوجة اخيه الميت امام الشيوخ ونزعت نعله وبصقت في وجهه وصرخت بقولها هذه الحقارة تفعل بمن لم يأخذ زوجة اخيه ويدعى اسمه في آل يعقوب بيت مخلوع النعل انتهى . فالويل ثم الويل لوجه ذلك المسكين من بصاق هذه المرأة الصلفة فعدم رضاه بتزوجها يقيناً ناش من تجربته لها في صقالة وجهها وجريان الشر منها في بيتهم ولعله كان يتمنى النجات من شرها بخروجها عن بيتهم ولو بموت اخيه فهل يرضى عدل الله سبحانه بان يحقر عبد من عباده يريد الستر على نفسه والبعد من الشر ويهان بمثل ما ذكر حاشى من هو محسن بار بان يرضى لعبد من عباده يريد الهرب من الشر بان يهان دون هذه الذلة الفاحشة

﴿ التورية واباق العبيد ﴾

ومن هذه الوجهة مافي « ص ٢٣ تث في فصل ١٥ منه » نصت التورية على كون العبد الذي يأبق من سيده الى موسى يبقى عند موسى وليس لموسى تسليمه الى سيده بل يختار العبد له موضعاً عند موسى يقيم فيه انتهى نقله معنى . وهو على ماترى حكم جوري عظيم يوجب ظلم العبيد لسادتهم بضروب الظلم من قتل وزنا وسرقة وضرب وغير ذلك ويأبقون الى موسى فينجون

من العقوبات التى تترتب على هذه الفعال وتمضي قيمتهم هدرفهو حكم موجب لعدم سلطنة المالك على ما ملكه بالعدل وموجب لسد باب ملكية العبيد فان الناس تحجم عن بذل مال ما فى قبالهم لترتب هذه البليات على تملكهم فيختل نظام معاش جماعات عظيمة ومعادهم لتوقفها على خدمة العبيد فماندري ماتصور للحرف لهذه المسئلة امادرى بضرورة نفسه ان من يأبق من العبيد حاله غير خالية من جهتين اما انه شرير ظالم لسيده ولو بمجرد هربه عنه واما ان سيده قد ظلمه فمقتضى ان الله عادل محسن بار يلزم نزول الوحي الى رسوله موسى منه بتحقيق الباعث لمافعله العبد من هربه من سيده ثم الحكم بينهما بمقتضى مايتبين لديه فينتظم نظام معاش السادة وعبيدهم ومعادهم جميعاً بالجري على هذه السنة الحسنة المرضية ويتأدب الطرفان باحسان ومبرة وعدل رب البرية جلت نعمه الغير المحصية وقد قص سبحانه (فى ص ١٦ تث فى فصل ٢٠) منه مخاطباً لرسوله موسى بهذه العبارة العدل العدل لكى تحيى فهل يتصور فرضه سبحانه العدل على رسوله وهو سبحانه يأمر بالظلم الفاحش الذي بيناه

﴿ التورية وعبادة غير الله ﴾

قد نزه القائمقام ترتن اليهود عن عبادة غير الله مثل الزهرة وزحل وبعل وغيرها نص على هذه فى الصفحة المتقدمة

فيالهفي عليه حيث جرئه شدة عصبيته لليهود الى هذه الدرجة وهو من نفس مافى التورية عالم بان رب اليهود انسان ينزل ويصعد ويمشي ويتصارع مع بعض عباده ويقبض على بعض منهم ليقتله فيفلت منه بمكرصفورية وقد مرت هذه المعاني جميعها فالنتيجة من هذه ثبوت كونهم عبادة وثن حي مثل ماعبدقوم فرعون فرعون وقدمضي بيان عبادتهم للوثن الغير الحي وهو صورة العجل المصنوعة من ذهبهم

﴿ فساد الديانة اليهودية ﴾

ومما مر نقله وتحقيقه علمت بفساد مازعمه القائمقام ترتن فى صفحة ١٣٧ من مؤلفه من زعمه بان ديانة اليهود هي الديانة الطبيعية

وذلك من جهة مخالفة عقايدهم المتقدمة للعقول الفطرية والبينات الضرورية على مامر تفصيل ذلك فهل من له طبيعة جارية عن عقل تام يجوز فى حق من ليس لقدرته وغناه وعلمه غاية المنزه عن مماثلة شيء له المحسن البار العادل الحكيم مامر نقله عن تورية اليهود فان مانسبته الى قدس الرب تعالى شأنه وجل سلطانه تنفر منه طبيعة عامة ذوي الشعور الذين يفرقون بين الظلمة والنور ويميزون بين الظل والحرور وتشمئز منه نفوس ذوي العقول السليمة الطاهرة من نجاسة التحزبات الذميمة فاي عاقل من البشر نجيب قد حلى نفسه بخير قدس وناديت برضى لقدس الله العظيم الغني عن كل شيء العليم الحكيم هذه السخافات الخبيثة الموحشة والخصال الذميمة المدهشة حاشى ذوي النجابة والمعرفة من وصف مرهب العالم بقدرته ومبدعه بمحاسن دقايق حكمته ومدبره بعلمه وعظيم رحمته بصفات بعض مخلوقاته وبالعجز عن مقاومة ضعيف من مخترعاته وبالخوف من نابذ بعض مبتدعاته الذي بيد قدرته زمام حيوته ومماته.

﴿ التورية وخباثة سيرة اليهود ﴾

فاي رجولية ياترى هديت للحق فى الدين تتصور لمن هذه حال عقايدهم السخيفة فى حق من تعالت محاسن صفاته عن وصف العارفين وجلت نعمه عن عد الحاسبين وفى حق الخيرة من عباده القادة الى طريق رشاده فتارة يصفونهم بشرب الخمر وتارة بالبهتان والمكر وتارة بصناعة الوثن للعبادة التي هى شر شر الى غير هذه من طامات من بغي وتكبر نعم الذي دلت عليه التجربة والعيان ثبوت كون اليهود من حزب الشيطان فى طرق الغدر والغش

والهذيان وقد دلت التورية على شدة تماديهم فى معصية الرحمن حتى فضحهم الله سبحانه في قصة التيه بعد عبادة العجل بين إنسها والجان فاماتهم جميعهم فيه لما قد صدر عنهم من الطغيان هذه حالهم ورسول الله بينهم قائم يدعوهم الى الخير بالمعاجز القاطعات فماترى حالهم ورسول الله من بينهم قدمات فحسب المنصف من ذوي النجابة من الخلق في معرفة عظيم طغيانهم وفي رفضهم للحق قصة تجمعهم وتحزبهم على قتل آية الله سبحانه عيسى ورسوله بعدما قد شاهدوه من جريان المعاجز العظيمة من الله على يديه الهادية الى سبيله فهل من هذه سيرتهم الخبيثة فى شدة الجرئة على مقام قدس الهادي لهم الى الخير والمنقذ لهم من ظلمات الشقاق والشر صفة حسن باترى هذبت تتصور بل هم جامعون لصفات من بغى على الله وتجبر وما ندري ما وجه تعصب القائمقام ترتن لهم الى هذه الدرجة الفضيعة وهو عالم من نفس التورية التي لديه معتمدة برجاسة سيرتهم الشنيعة والعجيب الغريب ممن قد عظم ما قد عرفته من زخرفاته وعجيب تحزباته وتعصباته تعظيما من نظر فيه توهم خرق مارسمه من العلم للعادة قد فاق حتى من هو للعلوم بحر قد طمى بعجائب التحقيقات وساده فليت شعري هل يظن عاقل ستر شناعات اليهود بمثل هذه الترهات وذهاب نجاسة سيرهم عن صفحة العالم بهذه المفتريات وهذه التورية الفعلية التى هى لديه مرضيه قد جلبت بما فيها عليهم المخازي المدهشة لذوي العقول الفطرية فلعمري قد سودت التورية وجوههم بخزي العصيان والفساد فالبستهم برود غاية المذلة بين الخلق الى يوم المعاد والسخف الجلي العجيب الذي يقضي من برودته اللبيب معارضة ترتن ومادحيه بهذه المفتريات لما قد نطقت به صريحاً التورية التى حجة على من يأتي منهم ومن مات فهل يصغي قليل العقل الى ما يتلونه عن ترتن ومادحيه من هذه الصفحات بعد علمه بانه مناقض لما قد

نادت به التورية من تيه اليهود فى ظلم المعاصى الخزيات

نصفاً يامن ينظر فيما رسمه ترتن وفيما نقضناه فتدبر حسناً بعد التدبر فيما قد بيّنه وفيما به رددناه فسترى الحق عياناً مما قد برهنا به على فساد مدعاه فانهدم بالبينات القامعات ماقد بناه فان بقيت فى قلب من يتعصب له بعض التوهمات فليرسل ماخطر فى وهمه الينا ودفعه عن قلبه بتشديد الله سبحانه علينا .

﴿ مناقضة تورتية عجيبة ﴾

ولنختم هذه البندة بمناقضة من مناقضات هذه التورية حتى تزيدمنها بصيرة القاري درجات ويلتفت حسناً الى مافيها من عظام الطامات وهي ماقد نصت عليه فى (ص ٣٢ تك فى فصل ٣٠ منه) من كون يعقوب نظر الله وجهاً لوجه ونجى نفسه من الله سبحانه وهذه المقالة صدرت من يعقوب بعد مصارعته مع الله فان هذه فى (فص٢٤ من ص٣٢) ومنها مانصت عليه فى خر في (ص ٣٣ منه فى فصل ٣٠ منه الى مابعده) حيث خاطب الله سبحانه موسى بانه لن يقدر على رؤية الله لكون البشر الذي ينظر الى الله يموت وقال له الرب عندي مكان تقف على الصخرة فاضعك فى نقرة من الصخرة وتسترك يدي فاجتاز فارفع يدي فترى خلفي واما وجهي فلن يرى انتهى نقله .

لينظر المنصف الى هذه المناقضة ونستجير بالله من شر محرفى الكلام ومنقضى عظام قدس الله سبحانه وهى بين رؤية يعقوب لله سبحانه وجهاً بوجه وعدم موته وهنا قد نقضه المحرف بموت البشر الذي يرى وجه الله بزعمه تارة ومرة نقضه بان وجه الله مايرى فاين معنى مايرى من معنى ان الذي يرى وجه الله يموت فهل يتصور صحة كون هذا التورية وحياً ربانياً موحى به الى كليمه موسى والعجب العجاب من سخافة المحرف المرتاب حيث صدرت منه

هذه المناقضة الثانية بفاصلة فصلين فما بينهما ما يعمى بصيرته من طول الفصل المورث للنسيان ومن هذه ونظائرها يعرف العاقل لعبث المحرف وسخريته بالتوراة وفى هذه الطامات منها ان الله سبحانه ينتقل من محل الى غيره فيلزم كونه جسما فيلزم حدوثه لحدوث كل ما هو جسم ومنها ان له وجهاً وخلف ولو فرض ذلك له لزمه كونه محاطاً بغيره من الجهات الست فهو مركب فيلزم حاجته الى مركب والى ابعاض يتركب منها وما هذه حاله حادث ليس بقديم ومنها ان له من جسمه ما يستره غيره وهو يده فعلم من هذه كون اليهود يعبدون جسما حادثا فيه حيوة وهو معنى الوثن

ونحن لم نتعرض لما بينه القائمقام من مباحث الطبيعيات وتقديم بعض على بعض من المخلوقات وبيان جملة مما قد تضمنته من العجائب المخترعات من جهة عدم مدخلية هذه فيما هو بصدد بيانه من الديانات والجهل بذلك غير مضر بشيء من الشرعيات وما هذه حاله تطويل البحث فيه صرف للعمر فيما ليس يعنيه لو كان فى ذلك العالم زيادة عبرة تجديه لكن العامى لن يلتفت اليه وما يبتغيه فان العامي بيان الدين الحق له بالبيان الجلي يكفيه والمقصود رشد العامي الى الديانة المطلوبة منه لباريه لعلم العالم بالحق عن حقيقة مبانيه فهو اما يروجه بالبيان واما لتعصبه يخفيه فتعساً لحظه فمن من عقاب الله يوم الحشر ينجيه

﴿ ترتن والمعذرة عن التوراة ﴾

ثم جعل القائمقام ترتن فى بعض صفحة ١٠٠ من مؤلفه الى بعض ما بعدها يعتذر عن الغلطات المزعومة فى العهد القديم بقوله ولو حسبنا حساب المدة الطويلة المستغرقة لذلك العمل وكثرة المقامات التى عالجها الكتاب لوجدنا عدة المناقضات قليله بالنسبة وما من مجادلة فى ان الكثير منها يمكن

حله بالحل المرضى ولو كانت معرفتنا تامة لقدرنا على حل الكثير منها بالتأويل المعقول ولو قطعنا النظر عن ذلك فمن المعلوم ان هذه المناقضات جلية بينة الى تمام مازعمه من هذه المعذرة

والمنصف الغير التعسف يعلم مما نقلناه عن التورية من السخافات المستحيلة فى العقول والمفتريات الشنيعة والمتناقضات المدهشة ان ديانة اليهود قد بنيت عليها وتحريف ماهو الحق قد صدر من معلميهم عن علم وعمد لعدم لياقتها للتأويل وليس الى تأويلها من دليل وقدمر بيان فساد تأويله ان الله خلق آدم على صورته من نفس نصوص التورية القاضية بان الله سبحانه على صورة البشر وعلى كونه موصوفاً بصفاتهم بل وقد دلت على وصفه بصفاتهم الرذيلة من الجهل والبهتان والظلم والعجز الى غيرها وهذه حال ما وصفت به رسله من ذميم الصفات بل قد وصفت موسى وهرون بانهما لم يؤمنا بالله سبحانه فانظر «ص ٢٠ عد فصل ١٣ منه» ومن هذه حالهما كيف يكونان من رسل الله فى الدعوة الى التصديق بالله وبدينه فتدبر فى تحريفهم كتاب ربهم وحال ما فيها من سائر التناقضات حال هذه فى عدم قابليتها للتأويل

﴿ العذر عن تعدد الزوجات ﴾

وقد قال صاحب مجلة الشرق والغرب سنة الف وتسعمائة وست وعشرين مسيحية المطابقة سنة ١٣٤٤ هجرية فى العمود الثاني من العدد الثاني منها صفحة الثانية عشر يجيب من يعترض عليه بشرعية تعدد الزوجات فى حق ابراهيم ويعقوب وغيرهما بان العهد القديم تمهيد بطيء تدريجي تخلله كثير من السقطات والغلطات والعهد الجديد هو عهد النعمة والحق لكن المسيح اكمل كل ما كان صالحاً واصلح كل ما كان ناقصاً انتهى وقال فى الصفحة المقابلة لهذه فى ثاني عموديها ان مافعله المتقدمون من تكثير الزوجات فعلوه من عند

نفوسهم وما من مجوز لهم فيما فعلوه من شريعة الله الى نهاية العالم من جهة ان الذي خلق من بدئه العالم ذكر وانثى بدون تعدد

لينظر العارف بالحقيقة الى ما نقلناه عن صاحب هذه الجريدة بعين الدقة ثم يرى شدة جرأته على خليل الرحمن ابراهيم وغيره من الرسل حيث زعم بان جعلهم لنفوسهم عدة زوجات ليس بامر الله سبحانه وباذنه فما ندري ما وجه فريته عليهم وهو يعلم بانهم رسل الله معصومون حتى عن الخطأ بل قد لزم من جرأته هذه المدهشة ثبوت زنا المعظمين من قبل الله سبحانه باعلى درجات القدس المتصوره فى حق البشر وهي درجة الرسالة الى العباد لهدونهم الى سبيل الرشاد فهل يتصور فيمن هذه درجة قدسهم صدور مالم يأمرهم الله سبحانه به ولم يأذن لهم من الفعل الذي لولم يكن مأذوناً فيه اثبت كونه زنا نعوذ بالله من هذه الجسارة الوخيمة على مقام قدس خيرة الله سبحانه من عباده

والنصارى يسلمون بان يعقوب واباه اسحق ويوسف رسل الله فيلزم كون تعدد الزوجات فى حق ابراهيم وفى حق يعقوب وغيرهما من الرسل مأذونا به من الله سبحانه فانه لولم يكن مأذونا فى ذلك لما حصلت لياقة للمشار اليهم في نيل درجة النبوة لما فى « ص ٢٣ تث في فص ٢ منه » من النص على عدم دخول ولد الزنا في جماعة الرب حتى الجيل العاشر



﴿ العهد الجديد وبعض طاماته ﴾

ويجدر بنا النظر بعين الحقيقة الى مازعمه صاحب المجلة من دعوى ان العهد الجديد هو عهد النعمة والحق فيقال له هنا على العجالة فاي نعمة وحق فيه ومن عظيم ما تضمنه من المفتريات المتناقضة مسئلة صلب عيسى من جهة مغفرة الخطايا عن المذنبين من جهة مافي « ص ١١ ؛ ر فى ٢٥ ـ ٢٦ » منه من بيان المسيح لصحبه انه ان يغفر الله سبحانه ذنوبهم مالم يصدر منهم مغفرة

الذنوب التي لهم على غيرهم انتهى . فاي معنى حينئذ لزعمهم بانه قد صلب من جهة مغفرة ذنوب المذنبين وهنا طامة عجيبة وهي مافي « ص ٣ غل فى فص ١٣ » منه من النص على ان المسيح افتدى النصارى من لعنة الله فصار ملعونا من جهة انه مكتوب ملعون كل من صلب فما هذه الملعبة والسخرية والمناقضات المخزية فيما زعمتموه عهد الحق والنعمة فليت شعري هل النعمة والحق لديكم لعن الله مثل المسيح فهل تدرون ماتفترون فتارة قد زعمتم بانه إله خالق غير مخلوق وتارة زعمتم بانه مصلوب ملعون نعوذ بالله من هذه السخافات المدهشة

بل حقيق بنا تأدية النظر حقه ليعرف القاري شنـاعة تحريف عهدهم الجديد وتساويه في قباحة التحريف لعدة مقامات من العهد القديم وذلك فان فى (ص ٢١ تث فى فص ٢٢ و٢٣ منه) النص صريحاً على ان المخطيء الذي حقه القتل فقتل وعلق على خشبة فلتنزل جثته عنها ذلك اليوم وتدفن فى ذلك اليوم للعن الله المعلق على الخشبة انتهى . فمورد اللعن هو المصلوب الخاطيء دون غيره وليت شعري ماذنب من صلبه غيره ظلماً فجعله على الخشبة ولم ينزله حتى يصير ملعوناً لله امادرى المحرف لهذه بضرورة نفسه وضرورة غيره بان اللعنة مختصة بالظالم دون المظلوم

وما زعمه صاحب المجلة بان المسيح اكمل كل ما كان صالحاً فهل معناه يامن يقول بدون تصور وتدبر مانسبتموه الى قدسه فيما زعمتموه عهد نعمة وحق من القول بان من كان قبله من الرسل لصوص فانظر فى (ص ١٠ يو من فص ٨ منه الى ١٠) فهل يجوز فى شريعة ذوي العقول نسبة هذه البلية حتى الى من هو مؤمن بالرسول اما درى ناسبها بعظم جسارته الى قدس الله وشرف عدله وسعة رحمته حيث زعم بان الله قد بعث الى عباده لصوصاً حتى يفسدوهم

ويذبحوهم ويهلكوهم .

وهل معناه مانسبه اليه عهد النممة والحق فى (ص ٥ مث فى فص١٧) ومابعده الى ١٩ منه من نصه عن المسيح بانه قال ليس لكم الظن باني جئت لنقض الدين او النبيين بل جئت للتكميل فالحق اقول لكم انه لن تزول نقطة من الدين حتى تزول سمائها وارضها فمن نقص احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس بدونها فهو اصغر عند الله واما من عمل وعلم يدعى عظيما عندالله.

﴿ المطلقة والزنا ﴾

ثم ذكر نبذة مناقضة وغير مكملة لما قد بينه ارسل الذين قبله الى (فص ٣١ منه) وقال فيه قيل لمن مضى من طلق زوجته فليعطها به كتابا واما انا فاقول لكم من طلق زوجته فقد جعلها تزني ومن تزوج مطلقة فقد زنى و فى فص ٣٣ منه قال

﴿ الحلف والتورية وانجيلهم ﴾

وقد قيل لمن تقدم اوف للرب باقسامك ويحرم عليك الحنث وانا اقول ليس لكم الحلف بشيء البتة بل ليكن قولكم نعم نعم

﴿ مخالفة انجيلهم للتورية ﴾

وفى (فص ٣٨ منه) قال سمعتم انه قيل عين بعين وسن بسن وانا فى القصاص اقول لكم ليس لكم مقاومة الشر بالشر بل من لطمك على طرف وجهك لحول له الطرف الثاني

﴿ حب القريب وبغض المعادي ﴾

وفى (فص ٤٣ منه) سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك وانا اقول فاحب عدوك

علم من هذه النبذة نقضه بها ماتقدم من الدين الذي هو بنفسه قال بانه

ان تزول نقطة منه الى تمام مامر من النقل عنه فقد زعمتم بنسبة هذه الفصول اليه كونه اصغر عند الله فهل هذه المناقضة الشنيعة قضت بان العهد الجديد عهد نعمة وحق فلم تنسبون الى قدس المسيح سخافات تذهب بقدسه وتجعله مفتريا ومتناقضا فهل يرضى عاقل منكم بنسبة مثل هذه المناقضات اليه فاوجه نسبتها الى من جعل الله سبحانه له السفارة الى عباده ليهديهم بعصمته له الى سبيل رشاده وسيأتي فيما بعد ماتندهش منه العقول وتشمئز منه النفوس

﴿ ترتن والديانة المسيحية ﴾

قال القائمقام ترتن الفصل الثالث عشر ان الديانة المسيحية معقولة وقابلة للتصديق ونحن نقتصر هنا على الخوض فى صعوبات المسيحية وسنعالج اهم الديانة وهي الثالوث والتجسد والكفارة والقيمة أولها ان الديانة المسيحية تختلف عن غيرها فى تعبيرها عن طبيعة الله بان الله ثلثة اقانيم فى شيء شخصى خارجي ولتقريب معناها للفهم نوعا ما نفرض ان امامنا ثلثة رجال لكل منهم شخصية قائمة به ولهم طبيعة بشرية مشتركة بينهم وهذه الطبيعة ليس لها وجود مستقل عن طبيعة الرجال وشخصيتهم بل كل منهم له طبيعة بشرية كاملة ولكن الطبيعة فيهم متحدة غير متعددة .

فنحن نعبد إلهاً له وحدة فى ثالوث وثالوثاً فى وحدة

ولكل من الثلثة اقنوم على حده من الله وعيسى او روح القدس فهم غير مختلطين والجوهر منهم غير منفصل

وكل منهم ازلي مع انه يوجد جوهري ازلي غير متعدد ومثال الرجال الثلثة الذي مثلنا به كل منهم معنى البشرية فالبشرية لن يتوقف معناها عليهم معا وما قلناه من الثلاثة جميعهم معنى الله كله وعلى ذلك نختم بالقول بان تعليم الثالوث يقضى بوجود ثلثة اقانيم لكل منهم طبيعة الله الكاملة وهم متحدون

معا بطريقة غير مدركة ولكنها قابلة للتصديق انتهى ملخصاً من حشوه

قلت لينظر العاقل الى مالخصناه بعين الدقة والتدبر بعد صرف نظره عن الكلمات المستعملة في هذه المعاني لضرورة ان البحث في هذه المسائل متعلق بالمعاني وليس له دخل بالكلمات بوجه من الوجوه بل الكلمات في المقام انما تذكر ليتوصل بها الى المعنى المقصود بيانه للسامعين

فمن محال النظر ماقاله من مخالفة الديانة المسيحية لغيرها من الديانات فى مسئلة الثالوث فالعاقل بعد نظره الى هذه الكلمة يرى بضرورة نفسه فساد مازعموه من الثالوث من حيث ثبوت مناقضة القول به لعموم الرسل من جهة عدم مجيئهم به بل بضده وقد طابق قول المسيح قولهم نص على ذلك فى (ص ١٧ يو في فصل ٣ منه) مصرحا بان الله سبحانه هو إله الخلق الحقيقي وحده والمسيح رسوله الذي بعثه الى الخلق ونص في (٢٠ منه فى فصل ١٧) في خطابه لمريم المجدلية بقوله ولكن اذهبى الى اخوني وقولي لهم اني اصعد الى ابي وابيكم وإلهي والهكم فساوى بينه وبين اخوته فى ثبوت كون الله سبحانه إلهه وإلههم وفى (ص ١٠ مت فى فصل ٤٠ منه) يخاطب المسيح رسله بقوله من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي ارسلني علم منه كونه رسول الله وفى (ص ١٧ منه فى فصل ٢٢ و٢٣) خاطب المسيح خاصته وعبر عن نفسه انه ابن انسان وسوف يسلم الى ايدي الناس فيقتلونه فهل يتصور صيرورة من هو ابن انسان يقتله الناس إلهاً قديماً وفي (ص ١٩ منه في فصل ١٦ منه و١٧) تقدم رجل الى المسيح وقال له أيها المعلم الصالح فقال له المسيح لم تدعوني صالحاً مامن صالح سوى موجود فرد وهو الله فانظر الى توحيده لله سبحانه وتخصيصه وصف الصالح به ونفيه عن كونه هو نفسه صالحاً والوجه بين فان هذه الصفة ثابتة لله سبحانه من نفسه وثبوتها لرسله وخلفائهم والملئكة وسائر

المتقين بتسديده سبحانه لهم الى معرفته وتوفيقه لهم الى القيام بوظائف طاعته فهم صالحون بالله سبحانه وهو جل شأنه بنفسه صالح ومصلح لهم فالصالح حقيقة هو الله سبحانه وفى « ص ١٣ مر فى فص ٣٨ » الى مابعده سئل المسيح رجل من الكتبة عن آية وصية هي اول الكل فاجابه يسوع ان اول الوصايا الرب إله واحد فاجابه الكاتب يامعلم بالحق قلت ان الله واحد وليس غيره إلهاً وفى « ص ١٤ منه فى فص ٢١ » عبر المسيح عن نفسه انه ابن انسان وفي « فص ٣٥ منه » الى مابعده وخر عيسى على القاع وكان يصلي لكي تعبر عنه الكاس وقال مخاطباً لله ياابه كل شيء لك مستطاع فاجز عني هذه الكاس فليت شعري على مازعموه من وحدته مع الله فلمن يصلي ولمن يسئل تعدية كأس الموت عنه وعبر عن نفسه فى « فص ٤٢ منه وفي فص ٦٣ » انه ابن انسان وفى (ص ١٤ من لو فى فص ٢٤ منه) وصف نفسه بانه نبى فاين النبي من ربه العظيم المرسل له وفى « ص ٦ منه فى فص ١٢ » خرج المسيح الى الجبل ليصلي وقضى الليل كله فى الصلوة لله علم منه انه مثل غيره من عباد الله الصالحين يحيون ليلتهم فى عبادة الله فاين وحدته مع الله الى غير هذه من كلمات عيسى الثابتة عنه الناطقة بانه عبد لله في درجة عالية من التقوى ووجوده خاص به ليس له دخل بالله سبحانه بل الله له وجود متفرد به لم يتحد بعيسى فهذه اناجيلهم قد نصت على توحيد الله سبحانه وعلى رسالة عيسى وبشريته وعبوديته وصلوته لله سبحانه فاين مازعموه من الثالوث فلم تخالف كلمات عيسى لما ثبت عن غيره من الرسل من توحيد الله سبحانه ومن كون غيره كائناً من كان عباده خاضعين له خاشعين مطيعين فالعجب منهم بمخالفتهم هذه النصوص وما هو مثلها فى المعنى التي هي حجة قاطعة لهم لثبوتها فى عمدة كتبهم التى قد زعموها مقدسة المطابقة لما عليه سائر الرسل ومتابعوهم فيالهفي عليهم بمتابعتهم

ماسولته لهم نفوسهم من جعلهم ماهو حجة عليهم خلف ظهورهم وباعتقادهم بمناقضه لمحض متابعة الهوى فاي صعوبة تتصور فوق هذه الصعوبة التي هي رفض ماقد علموه من قول من قد عرفوه بالقول الصدق وبمجيئه بالدين الحق عن الله فرذلوه بعدم قبولهم قوله وبقبول ماخالف قوله من زخرف الشياطين فان قولهم هو المخالف لقول النبيين فهل تزول هذه الصعوبة العظيمة عن ساحتهم الذميمة ببعض التلبيسات المخالفات لهذه البينات القاطعات

وماشل به من مثال الرجال بضرورة العقل قد تضمن معنيين موجودين فيهم بالفعل معنى منهما سار فى جميعهم على السوية وهى طبيعة البشرية فانهم متساوون فيها ولذلك يحمل على كل منهم معنى بشر حقيقة فيقال زيد بشر وبكر بشر وعامر بشر ومعنى منهما هم مختلفون فيه وبه يمتاز كل منهم عن صاحبه وهو عبارة عن الخصوصيات الوجودية المفردة والمعينة لكل منهم من الطول والعرض والعمق واللون وخصوصياتهافاين يعقل وحدتهم من جهة هذه المعاني لتخالفها وتباينها بالضرورة والعيان والفرق فى مقام البحث فى منتهى درجة الظهور دونه مرتبة النور المشرق على جانب الطور لعدم تصور معنى يتساوى فيه مباني ثالوثهم فاين من وجب وجوده بنفسه وثبت كونه ازلياً ابديا من نفسه الغني عن غيره بنفسه القادر على كل شئ بنفسه العالم بكل شئ بنفسه الى غير هذه من صفات الجمال التي ان تحصى من الموجود الذي لم يكن فخلق مادته سبحانه وهي النور ثم خلقه من هذه المادة وجعل له صفات تناسبه فاخذ يمده باحسانه على حسب مايليق بمادته ولو يمنعه الفيض باقل من لحظة لذهب وجوده وفنى ومطعومه ومشروبه وبهجته وسروره عبارة عن توغله بعبادة الله سبحانه وقوته عليها وعدم فتوره عنها ومن الموجود الذي لم يكن فخلق له مادة وهى الطين ثم خلقه منه فجعله فى احسن تقويم ثم جعل عليه نعمه سابغة وهى

على وجه لن يقدر على عدها وهى مناسبة لطبيعته من الميل الى المطعوم والمشروب والحاجة الى دفع ثقلهما وغير ذلك من النعم فهل يامن له لمحة شعور يميز بها بين الظل والحرور ترى شيئاً يجوز صيرورته معنى ساريا فى هذه الثلثة التى قد عرفت مخالفة حقايقها حسبما نبهنا عليه فكيف يتصور كونها معنى شخصياً خارجياً ليت شعري فاي عقل يجوز كون الحادث ازلياً والقديم حادثا فهل ياترى يمكن صيرورة من حقيقته متفردة بمعنى ازلي ابدي حادثاً فانياً وصيرورة من حقيقته معنى حادث وفان ازلياً ابديا بل مابيناه ليس يقاربه في المحالية محال فالموجود الوسيطي عبارة عن حقيقة روح القدس والموجود البعدي عبارة عن المسيح فانظر هل يمكن ذهاب هذه المحالية المتفردة فى شدة الصعوبة بقولهم نحن نعبد الهاً له ثالوث فى وحدة فى وحدة فى ثالوث فلقد صدرت منهم هذه الطامة بدون تصور لما نبهنا عليه من عظمة المحالية فان الرجال الذين هم متساوون فى طبيعة سارية فيهم لن يتصور فى حقهم الثالوث من حيث تمايزهم بصفاتهم الخاصة فان فرض وحدتهم فلن تتصور بغير ذهاب خصوصياتهم ومتى ذهبت ذهب الثالوث فمايقال فى الثلثة الذين ليس بينهم طبيعة سارية فهل تتصور الوحدة فى حقهم حتى يقال بان الثالوث فى الوحدة فتدبر فيما شرحناه فانه من جلي الضروريات

فقد عرفت مما بيناه شدة سخافة قول القائمقام ترنن وهم متحدون معاً بطريقة غير مدركة حيث علمت بالضرورة محالية كونهم متحدين لتنافى حقايقهم وتنافى خصوصياتهم ومن هذه حالهم تفردهم وكون كل منهم له وجود على حدة من المدركات الضرورية بل هو اظهرها والعجب منه حيث زعم بانهم متحدون معاً بطريقة غير مدركة ثم زعم بانها قابلة للتصديق فان جمعه بين هذين الزعمين سخافة مدهشة فان التصديق مسبوق بتصور الموضوع وتصور المحمول وتصور

النسبة بضرورة العقل فبعد فرض ان وحدتهم غير مدركة يعني لن يتصورها العقل وحينئذ فكيف يكون مالم يتصوره العقل يليق بان يصدق به فان مالم يتصوره فى الحقيقة غير خال من قسمين اما انه ممكن قابل للتصديق واما انه محال غير قابل له ومامن سبيل الى معرفة ذلك فباي وجه قال ماقال مثل معروف يقال فى مقام بيان غاية السخافة وهو زيد يصدق بدون تصور وقد صدرت هذه الخصلة من القائمقام ترتن فى المقام بنصه صريحا بنفسه عليها

ثم نقول لمن زعم بهذه الطامة بعد فرض كون وحدة ربكم قد جمعت من ثلثة معان فيلزم تأخر وجوده عنها لضرورة تقدم ابعاض المركب عليه ويلزم تقدم موجود عليها يوجدها ثم يركبها والمسبوق بغيره حادث مفتقر فى وجوده وسائر شئونه الى من سبقه وماهذه حاله ليس باله البتة وحينئذ فننقل البحث الى موجده ومركبه فانه غير خال من شيئين اما انه شيء موجود بنفسه غني عن غيره فيلزم حينئذ كون وحدته وحدة حقيقية بسيطة منزهة عن شائبة التركيب وغيرها من شئون التغير فيثبت حينئذ مطلوبنا من بساطة إله الخلق واما انه شيء مركب فالبحث فيه مثل البحث فى سابقه الى ان تنتهي السلسلة الى موجود بنفسه غني عن غيره لضرورة محالية صدور الممكنات بدون علة فاعلة موجدة لها من دون ريب وبالجملة فالتركيب آية الحدوث لماشرحناه فالثالوث محال بالبرهان العقلي الضروري فصعوبته لن تزول البتة

﴿ بولس وتركب الله ﴾

والمصيبة العظمى والطامة الكبرى ماثبت فى بعض كتبهم المقدسة من السخافة الفاحشة والفرية الشنيعة المدهشة وهي مادل على تركبه من عموم المؤمنين فانظر الى (فص ٢٠ من ص ٦) من رسالة بولس الى اهل كورنثوس فقد نص فيه صريحا على كون روح كل مؤمن هي الله سبحانه وبعد تدقيق

النظر يعلم كون الله طبيعة نوعية سارية فى كل فرد من بني آدم وفى نفس آدم وهو بعض قول الملحدين اهل وحدة الوجود لتعميمهم له بالنسبة الى كل موجود وعبارة بولس دلت على سريانه فى خصوص المؤمنين فما ندري ماوجه قول النصارى بالثالوث وكتابهم المقدس قد نطق بغيره وفساد هذه الدعوى المدهشة قد بان مما قررناه فى سخافة دعوى الثالوث ومانظن فى حق من نظر من اخوتنا النصارى الغافلين المنصفين الى مانبهناهم عليه هنا من هذه المحالية وعظمة السخافة تميل نفوسهم الى من يقول بالثالوث بل تنفر طباعهم غاية النفور من هذه العقيدة وممن يعتقد بها

﴿ ترتن ومانقله عن المسلمين فى صفات الله سبحانه ﴾

(قد مضى من القائمقام ترتن فى ص ١٢١) من بحثه فى الديانة اليهودية دعوى ان المسلم يقول بان لله عينا لكن ليست كعيننا ولله وجها لكن ليس كوجهنا الى غير ذلك فيقال له نعم قد قال بذلك بعض الفرق المسماة باسم المسلمين ولم يقله جميعهم فان قصد بالعين والوجه والسمع واليد واللسان وغيرها فى حق الله سبحانه معنى الجارحة لكنها ليست مثل التى فى الخلق فهو باطل بضرورة العقل للزوم تركبه سبحانه من معان عديدة مادية ولو قصد بذلك معان تناسب عظمة جماله وكماله وغناه بدون رجوعها الى المادة والى التركيب ولو العقلي منه لضرورة حاجة ذي المادة اليها وحاجة المركب الى ماتركب منه والى خالق للمادة والى جاعل للمركب وهذه جميعها تنافى حقيقة من هو ازلي غني بنفسه عن غيره ابدي منزه عن التغيير .

﴿ ترتن وصفات الله سبحانه ﴾

قال القائمقام ترتن فى (ص ١٣٣) الى مابعدها ماحاصله ان . مسئلة الثالوث سر عميق ليس يمكن دركه لكن التصديق به ممكن مثل ما ان طبيعة

الله غير مدركة لعدم القدرة على معرفة موجود حال فى كل مكان وهو يحزن ويكتئب كلما نعمل خطيئة امامه فانا لواحصينا المخالفات التي يرتكبها سكان الكرة ضده الذين وصل عددهم الى الف وخمسمائة مليوناً لوصل عدد دفعات حزنه اوفا فى الثانية ومثلها عدد دفعات فرحه وما ذلك بغريب فان طبيعة البشر وهو الموجود الوحيد المشابه لله سبحانه سر عويص لم يصل اليها باحث اهل العلم فالثالوث في الوحدة صفة من صفات الله ليس يمكن دركها للبشر

قلنا قد بان مما مضى سهولة فهم مسئلة الثالوث وضرورة فسادها لذي العقل وفسادها غير موقوف على معرفة طبيعة كل فرد مما تركب الثالوث منه بل على مامر شرحه نفس مفاهيم جملة من صفات كل منها موجبة لمعرفة فساده

وما قاله من حلول الله فى كل مكان باطل بضرورة العقل لمحالية كون الله سبحانه جسما حتى يفتقر الى الحلول فى مكان ولحدوث المكان بخلق الله سبحانه له فالله موجود قبل وجود المكان فاي معنى لحلوله فى المكان حينئذ لثبوت غناه عن المكان من حيث وجوده سبحانه قبله فمعنى حلوله سبحانه فى كل مكان ثبوت علمه ووجود تأثيره وتدبيره وتعاقب عجائب صنعه فى كل مكان .

وما زعمه من نسبة الحزن والسرور الى الله سبحانه فان قصد منهما المعنى المتعارف بين البشر وغيرهم من ذوي العقول من حصول البهجة لهم والطرب عند نيل مقاصدهم ومن حصول ضد ذلك لهم من ظلمة القلب بالهموم والغموم حيث فاتهم مايسترون به ودهاهم مايؤذيهم وينغص عليهم عيشهم فهذه المعاني يستحيل عروضها لله سبحانه لكونه الغني عن غيره بنفسه الذى ليس لكماله وجماله حد وغيره حقير ذليل تحت قبضة عظيم قدرته وسطوته فلن ينفعه شيء

حتى يستتر به وان يضره شي حتى يحزن من جهته وغيره من حيث عدم كمالهم وفقرهم الى مكمل ومحمل مستمر غير منبتر يستترون بتحصيل شيء يزعمون منفعته لهم ويحزنون من ذهاب شيء هو من كمالهم ومن ورود شيء عليهم ينقص به كمالهم فبان فساد قصد المعنى المشار اليه في حق الله سبحانه ولو قصد منهما المعنى الذي يليق بقدس كمال الله سبحانه من الفضل والعدل الذي هو التفضل على فاعلي الطاعات بضروب المثوبات ومقابلة الطغاة بمايقتضيه العدل من العقوبات فهو المرتجى ممن له عقل سليم يرشده الى الدين القويم ويحفظه من وساوس الشيطان الرجيم

وهنا برهان جلي غير ماقررنا وهو لزوم تغير الغني القديم المنزه عن التغيير فاين قدس منزلة القدم من درجة التغير التي هي سمة الحدوث لو فرض حمل السرور والحزن على المعنى الذي به البشر موصوف

وماقاله من عدم وصول الخلق الى معرفة طبيعة البشر نسلمه له وليس له فيه فائدة فان بني العلم والمعرفة ولو لم نصل الى معرفة طبيعة البشر لكن لم يحجزهم الجهل بطبيعته عن العلم بما يجوز له ويستحيل في حقه من نفس ظاهر صفاته وفعاله عند تدبرهم فيها فانهم بالعيان يرونه له لياقة للعلم ولعدمه ولصدور القيام منه وعدمه فيجوزون ذلك في حقه ويرونه غير قادر على فعل جميع مايريد لمشاهدتهم عدم قدرته وعجزه عن جملة من الفعال فانه يريد حياة ولده وزياده رزقه وطاعة الناس له وليس بقادر على شيء من ذلك بل قد يعجز عن فعل ماهو شأنه من القيام والقعود والمشي فيعرض له عارض عن ذلك من مرض وغيره فيعجزه عن فعل ذلك فنحن نفرض كون طبيعة الثالوث لن تصل اليها عقول البشر لكن صيرورة القديم حادثاً والحادث قديماً ووحدة الحقايق المختلفة وهي في عين وحدتها متعددة من الممتنعات عند العقل

بضرورتها وقد مر بيان ذلك فليعرض ماشرحناه على المنصفين من ذوي العقول فسيرونه بعقولهم الصحيحة التي لم تدنسها العصبية القبيحة المؤردة من تابعها في شر الفضيحة هو الحق المعلوم وبنور الضرورة مرسوم

وقول القائمقام ترتن فالثالوث في الوحدة صفة من صفات الله سبحانه قول بغير تصور من دون ريب لضرورة ذوي العقول الذين يعرفون المحال من القول الزور فانهم يسئلون من زعم ذلك بقولهم هذه الوحدة التي قد زعمتها ثالوثاً غير خالية من معنيين بالحصر الحقيقي الضروري ليس لهما ثالث فاحدهما ان معناها ذهاب خصوصية كل فرد من الثلاثة الذين هم الله وعيسى وروح القدس وبعد ذهاب خصوصياتهم حصلت الوحدة فاين الثالوث حينئذ لضرورة كون تمايز هذه الثلثة وتفارق بعضها عن بعض بما يخص كل فرد منهم وقد فرضنا ذهاب هذه الخصوصيات من الثلثة المشار اليهم فالتثليث معدوم وثانيهما ان هذه الوحدة حاصلة بعد ثبوت خصوصيات كل منهم له فهم باقون على خصوصياتهم المميزة لكل منهم عن مقابله فاين الوحدة حينئذ بل هي محال بين على مافرضناه فبان كون وصف الثالوث بالوحدة والوحدة بالثالوث من ضروريات الممتنعات ونحن قد بينا هنا الذي ترى بعد غض البصر عما مر من بيان عدم وجود معنى في هذه المسئلة عام للثلثة سار فيهم جميعاً

﴿ ترتن والديانة الحقه ﴾

« قال القائمقام ترتن في صفحة ١٣٤ من مؤلفه » وعلينا طرق باب المطابقة بين التعليم المسيحي عن الله وبين الديانة الطبيعية التي نبهنا عليها سابقاً فنقول مابينهما من تناقض لكون الديانة الطبيعية ولو كانت تشير الى وحدة الله لكنها ماتتعدى مجرد بيان الوحدة في الفعال الخارجية ولن تقدر على وصف تلك الوحدة هل هي في اقنوم ام وما يزيد عليه وربما يخطر على البال

ان تعليم الثالوث ابعد الى الفهم والتصديق من تعليم التوحيد ولكن توجد جهات تحملنا على الظن بضد ذلك وديانة التوحيد ولو كانت اسهل الديانات من حيث مأخذها بحسب وصفها الظاهري لكنها اصعبها من جهة المحافظة عليها وتعليم الثالوث موجه للعقل فهو يستلزم الدقة في الفكرة والتعمق في الدرس والبحث وبعد ذلك تزول عامة الصعوبات ويرى الباحث انه اقرب للعقل واهون للتصديق من تعليم التوحيد فالتعليم المسيحي يذهب تلك الصعوبة الموجودة باعتقاد الموحدين وهي الزعم بوجود آله غير محدود كائن بنفسه مستقل منفصل عن غيره ومن هو ازلي يجب وجود حالة ازلية له وهي غير موجودة عند الموحدين لكن الديانة المسيحية تشير الى ثلثة اقانيم ففي تعليم الثالوث فالله كامل فى نفسه ومتضمن فى كتابه كل ماهو ضروري لكماله واما فى تعليم التوحيد فالله إله منعزل عن غيره كائن بمفرده منذ القدم وحينئذ فالموحدون مضطرون الى جعل الكون نفسه ازلياً معه مشاركا له والعياذ بالله فى ذلك وفى هذين التعليمين صعوبات جمة وذلك فانا باخذنا صفتي القوة والحكمة بعد معرفتنا بانهما من صفات كائن عاقل قادر على القصد كيف يستطيع الله وهو إله منعزل كائن بمفرده قبل خلق العالم على استعمال هاتين الصفتين لولم يكن من استعمالها غرض معين الى تمام زعمه الذي مبناه كون العالم ازلياً انتهى ملخصاً

قلت قد بين القائمقام ترتن فى مبحث التوحيد ان وحدة إله العالم فطرية طبيعية ولقد قال سبحانه (فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها) ونحن قد نبهنا فيما مر على البرهان العقلي الضروري القاضي بالتوحيد وقد برهنا من طريق العقل والنقل الذي هو حجة على النصارى على فساد التثليث فثبت مما مضى سخافة وفساد مازعمه هنا من عدم القدرة على وصف تلك الوحدة هل هي في اقنوم ام فيما يزيد عليه

ولقد برهنا فيما مضى على محالية ما زعموه من الثالوث فاي معنى لهذه السخافه منه فى زعمه بان في البين جهات تحمله على الظن بان الثالوث اقرب الى الفهم والتصديق من التوحيد فهل الديانة الحقة عنده دعاوي سخفية مناقضة للبرهان الضروري أما درى بان شريعة البرهان ماحية لمزخرفات الشيطان ومبهتة لمن مال اليها من بشر وجان فبمقتضى مامر من ضروريات البرهان انه مامن ديانة حق يعتقدها الجنان فى الظاهر والباطن سوى ديانة التوحيد فيجب قبولها لكونها هى الديانة الحقة السهلة الضرورة سهولة عامة مشاربها العذبة لمن وردها من حيث مطابقتها حسبما عرفت فيمامر لضروريات العقول وللصادق من المنقول عن قول الرسول وقد بينا باتقن برهان محالية التثليث بعد تدقيق النظر الصائب عن البرهان اليقيني الثاقب فهل المحال شيء هده بينات ثبوته أما درى بان المحال فى قيد العدم موثوق وقد حرم حتى من نسيم الوجود النشوق

وماندري ما الذي دهى الفائمقام ترين حتى قال بان المحافظة على هذه الوحدة صعب وهو منه الى الغاية عجيب لضرورة كونها وحدة صرفة وجودها ضروري غنية عن غيرها لضرورة وجودها قبل وجود غيرها فهي بنفسها موجودة فلن تنالها يد المحافظة ولعله قصد بهذه العبارة مانص عليه صريحاً فيما بعدها من وصف هذه الوحدة المقدسة بكونها ازلية فتوهم ان ازليتها شيء غيرها فيالهفي عليه من هذه الزلة الشنيعة حيث زعم بمغايرة ازليتها لها بعد علمه بان من تقدس بالوحدة البسيطه صفاته عينه لن تزيد عليه البتة فقديم وازلي واول معناها الله سبحانه بدون زيادة عليه مثل عليم وقدير وحى وقيوم وسرمدي وآخر وغيرها من صفات الجمال الغير المتناهية فالموحدون يعتقدون بضرورة عقولهم عينية صفات الله له بدون لزوم تركيب وتكثر فى معناه اما سمعهم ينادون صارخين بان الله هو القديم الذي ليس قبله وما معه شيء بل حسبه

لو يجانب عن باب عقله غلق العصبية ما نقله سابقاً من خبر الكنز المخفي فانه قد دل على تفرده بصفة القدم التي هي عينه وغيره مخزون بالعدم فاوجد بعظيم قدرته العالم من العدم اما سمعهم يجهرون بان الله سبحانه غني عن غيره بنفسه فمن هذه منزلة شرف قدسه هل يتصور حاجته الى ظرف يحل فيه من ازل وغيره فثبت فساد زعمه وجود شيء غير الله سبحانه ويلزم منه فساد ما رتبه عليه مما عرضنا لبعضه وعما لم نتعرض له وما زعمه من كمال الله بنفسه وتضمنه جميع ما هو ضروري لكماله تناقض بين يلتفت اليه حتى العامي السوقي بحسن فطرته ويعرفه العالم بغير بينة فان معنى الكامل بنفسه هو الموجود الذي كماله غير محدود وهو عينه فلو فرض محدودية كماله لعدم عند وصوله الى ذلك الحد والكامل بنفسه يستحيل في حقه العدم لضرورة كون العدم نقصاً وكيف يعرض لما هو كمال صرف وغني محض ووجود بحت ومعنى متضمن جميع ما هو ضروري لكماله كونه جامعاً معناه عدة معان هي كمال له فصار كماله من تلك المعاني التي هي غيره وقد جعلت فيه وما هذه حاله كماله من تلك المعاني التي هي غيره وقد جعلت فيه وما هذه حالة كامل بغيره دون نفسه وموقوف وجوده على تلك المعاني وعلى فاعل موجد لها وجاعل لها فيه وهذه جميعها منافية لمعنى قديم وغني بنفسه وموجود بنفسه فبان من هذه الخصوصيات تناقض هاتين العبارتين اللتين قد جعلها مبنى ديانته والديانة التي مبناها التناقض من دون ريب باطلة بل قد عرفت فيما مضى ما لزم من الصعوبات الشنيعة لمن قال بالثالوث

﴿ ترتن ودعوى الصعوبات الجمة ﴾

وما زعمه من وجود صعوبات حم الى نهاية مقاله معلوم الفساد وذلك لثبوت محالية وجود قديم غير الله سبحانه على ما مر بيانه ومتى نظرنا الى عجائب المخترعات ومحاسن الغايات المترتبة على ما قد شاهدناه من المخلوقات علمنا بان

صدور العالم على هذه الوجهة من موجد عاقل عالم بالحكم التى تترتب على مخلوقاته قاصد لترتبها عليها بل هي الباعثة لخلقه لها وهو سبحانه بعد إله منفرد منعزل عن العالم بغناه ممد له بمحاسن تدبيره الى غاية الوقت الذي بعلمه اليه غياه لضرورة عدم تغيره سبحانه بخلق العالم من العدم فاي صعوبة تتصور فى المقام ومن الضروري ان الفاعل عن علم وقصد ينظر فيما يفعله الى المصلحة فان وجد مصلحة فعل ولو لم يجدها سد باب الوجود واما الفاعل طبعاً فالحكمة غير متصورة فى حقه من دون ريب لعدم شعود في الطبيعة مثل النار فانها محرقة طبعاً لما يلقي فيها مما فى حرقه حكمة مثل الحطب المباح لطبخ الطعام المباح ومما في حرقه نقمة مثل حرق الحطب المغصوب لطبخ الطعام المحرم وفعل القاصد المختار يتأخر البتة عن وجوده من حيث سبق الفعل بالقصد الذي هو مؤخر رتبة عن وجود القاصد بالضرورة وفعل الطبيعة مقارن لوجودها غير متأخر عنها البتة حسبما عرفته من مثال النار وشعاع الشمس وضيائها

﴿ زعم ترتن بصفات أدبية لله سبحانه ﴾

وقال فى صفحة (١٣٥) ماقد عرفنا ان لله سبحانه صفات أدبية كاحسانه وجوده وكل صفة ادبية لن تقدر على تصورها بغير كونها بين شخصين عاقلين فليس يمكن للبشر ان يحسن الى ذرة من الهيدروجين وان يسيء الى قطرة من المياه ولكن هذه الصفات باسمى معانيها لن توجد بين غير شخصين عاقلين فان كان للقديم إله الخلق هذه الصفات لزم وجود اقنوم معه ازلي غيره ولسنا نريد بذلك جعل فكرة وجود إله ثان فى ذهن القاري بل نريد بيان نفي صعوبة فهم قولنا انه يوجد مايزيد على اقنوم متفرد ولكنهم الله متوحد مافيه تعدد نعم اقامة الدليل على قولنا من الصعوبة بمكان والباحث عندما نفكر فى معنى كلمة الله ووجوده في كل مكان وبقدرته على كل شيء يصعب

عليه التسليم باكثر من اله متفرد فعلينا بان نؤمن باقل مايتصور وهو وجود اقنومين ازليين فى اله فرد وتعليم الثالوث فى الوحدة فى الديانة المسيحية اقرب حل لهذه العويصة وهو الحق اليقين ليس غيره والديانة التوحيدية نفسها تجرنا الى النظر فى إله العالم من ثلثة وجوه مختلفة فاما ان ننظر الى الله بانه إله ازلي قيوم مستقل عن غيره واما انّ ننظر اليه من وجه كونه خالق الكون ومنظمه ومدبره وهو الذي سيكون يوماما دياناً لما فى العالم واما ان ننظر اليه روحاً إلهياً بالنسبة لنا له صلة مستديمة بنفوسنا ويتكلم فى جوفنا بواسطة ضمائرنا ومع ذلك فنحن مضطرون بتحكيم العقل فى تسليم ان هذه الثلثة إله فرد الى تمام مقاله الذي هو محض عباير مختلفة بدون برهان يرشد اليها ونحن نبين فساد مازعمه صحيحاً تبصرة للجاهل وتنبيهاً للغافل

فاما قوله ان لله صفات ادبية مثل احسانه وجوده ولن يتصور وجود صفة ادبية بغير وجود شخصين عاقلين ففيه خطأ عظيم من مثله حيث جعل نفسه فى مقام صعب الرقى اليه من غير العارف بخصوصيات العلوم ودقايقها خصوصاً علم التوحيد ومايتعلق به فما الباعث الى التهور في تيار هذه اللجة المغرقة بالشقاوة لمن ليس له تمام المهارة بالسباحة فيها فليت شعري لم قد دخل فيها من لم يميز بين صفة الشئ وبين الفعل المتعدي منه الى غيره فاحسان الله سبحانه مثل جوده فعل يصدر منه بعد وجود محله فاما بعد فرض عدم وجود محل له فليس له وجود البتة وليسا من الصفات الغير المفارقة لموصوفها حتى يلزم مازعمه من وجود اقنوم معه حتى يحسن الله اليه ويجود بنعمه عليه وقد بينا فيما مر ان الله سبحانه فاعل مختار يفعل بقصد الحكمة وماهذه منزلة قدسه يتأخر فعله عن وجوده والحجة الثانية القاطعة للنصارى فى المقام ماتقله (ترتن) سابقا من خبر الكنز المدفون فانه قد دل على تفرد الله سبحانه بالوجود

لعدم خلقه من يعرفه ويدل على وجوده المقدس فاحب معرفة الخلق له فخلقهم ليعرفوه فقسد مازعمه ترتن من لزوم وجود اقنوم معه

وقد فسر مازعمه صفة ادبية بكل شيء يتعلق بالخطآء وضده فيالله العجب حيث فسر هذه الصفة بما سمعت ومعه يحصر الصفات هذه جميعها في ذوي العقل وقد علم هو وغيره وجود فعل الخطآء وضده من العاقل حتى في حق الموجود الذي ليس من شأنه العقل فالعاقل الذي يجعل الحنطة في السبخة من دون ريب مخطئ بفعله ذلك بالحنطة ومن جعلها في القاع الحلوة النقية وسقاها على مايقتضي من العذب فهو من دون ريب مصيب في فعله بالحنطة وهذه حال غيرها من مقامات الخطأ وضده واما مسئلة القطرة من المياه فسقيها لعصفور عطشان حسن مصيب فاعله وعدم سقيه لها فيموت عطشاً ورميها في السبخة خطأ بين مذموم فاعله ومثل من عنده ارض حلوة نقية قابلة لجعل شيء من النباتات فيها وماؤها يأتي اليها بسهولة فلم يزرعها ولم يأذن لغيره في زرعها فانه مخطئ في ذلك وبالجملة (فما عرف القائمقام ترتن) به هذه الصفة يوجد بالنسبة الى ذوي العقول وغيرهم من سائر المخلوقات لضرورة كون الخطأ الذي هو عدم فعل الشيء على وجهه وضده الذي هو فعل الشيء على وجهه عامان لسائر المخلوقات مثل عمل الخشب وثناً فانه خطأ وعمله صندوقا ضده وهذه حال من رمى ذهبه في البحر ومن صاغه فجعله زينة لنسائه الى غير هذه وليس كل مخطئ مسيء الى غيره وما كل مصيب محسن الى غيره فعدم تصور معنى محسن ومعنى مسيء الى ذرة من الهيدر وجين والى قطرة من المياه ليس ينافي صدق مطلق الخطأ وضده بالنسبة الى ذلك على مانبهنا عليه

واما قوله والباحث عند مايتكلم في معنى كلمة الله ووجوده في كل مكان ومقدرته على كل شيء يصعب عليه التسليم باكثر من إله فعلينا بأن نؤمن

باقل مايتصوره وهو وجوداقنومين ازليين

فهو عجيب من حسن فهمه لتصديقه بان معنى كلمة الله الى تمام ما مر موجب لصعوبة التسليم باكثر من إله ومعه يزعم بوجوب التصديق باكثر من إله وقد مر بيان محالية التعدد ومحالية مازعموه من الثالوث فمن يصغي الى عقيدة مخالفة لضرورة العقل حسبما مر بيان البرهان اليقيني على فساد هذه العقيدة يقيناً ناش من ضرورة محالية التعدد فى إله العالم وقصة الثالوث اعظم محالية من محالية مطلق التعدد فليت شعري ماالذي دعاهم الى هذه العقيدة المناقضة لضرورة عامة ذوي العقول

واما قوله والديانة التوحيدية نفسها تجرنا الى النظر فى إله العالم من ثلثة وجوه الى تمام مقاله فهو من غريب السخافة والجهل بعد تصديقه بان الله سبحانه ازلي قديم على كل شيء قدير فكل ماهو يجوز وجوده فالله سبحانه قادر على خلقه بدون عروض شائبة تغير في وجوده المقدس ومن هذه رفعة مقام عظمة وجوده لن تتصور كثرة فى وجوده المقدس بل الكثرة منحصرة فى مخلوقاته وحدها فاحد الوجوه التي زعمها موجبة للكثرة وهو انه سبحانه إله ازلي قيوم مستقل من غيره فهو عبارة عن حقيقة وجوده المقدس الذي ليس لجماله حد محدود وهو سبحانه خالق العالم على ماقضت به الحكمة ومنظمه ومدبره وحافظه من الفساد فالعالم بعامة مافيه من العقول والنفوس والجسوم مخلوق له وفعله وبمدده وفيضه باق جميعه فهل يتصور من له ادنى شعور كون بعض ماخلقه الله إلهاً معه فما هذه السخافة الباردة وليت شعري لم تناسى ترتن ماقاله بنفسه صريحاً فيما مضى من كون خالق العالم هو الله سبحانه الذي هو على كل شيء قدير فكيف يتصور صيرورة جهات خلقه للعالم ونسبتها الى عظيم قدرته آلهة وحدوثها ضروري لضرورة تغيرها والمتغير حادث

﴿ ترتن وثلثة ادلته ﴾

قال القائمقام ترتن ونزيد المقام توضيحاً بان لدينا ادلة ثلثة اصلية بها تثبت وجود الله (اولها) حاجة العالم الى علة خارجية ينسب اليها وجوده (وثانيها) القصد الظاهر فى كل فرد فرد من العالم فانه يوصلنا الى إله الطبيعة العامل فيها ابدياً (وثالثها) الذي يؤدي بنا الى إله الضمير وكل من هذه يستلزم اقنوما على حدة يمتاز عن غيره منها ولم يخامرنا فى البحث فى هذه ادنى ريب في ان الله سبحانه فرد مافيه تعدد وهو عين تعليم الثالوث فوحدته سبحانه ليست وحدة مجردة وهمية انتهى ملخصاً من بعض « صفحة ١٣١ الى بعض صفحة ١٣٧ من مؤلفه »

فما قاله من حاجة العالم الى علة خارجية ينسب اليها وجوده من اول الضروريات لمحالية خلق الحادث نفسه من حيث لزوم الدور الجلي المحالية وقد مر محالية التركيب فى هذه العلة الفاعلية بل يجب كونها وحدة حقيقية بسيطة ان يشوبها حتى التركيب العقلي لضرورة حاجة المركب الى ابعاضه التي قد تركب منها وتقدم وجودها عليه ولو من حيث الرتبة وحاجته الى من يركبه وهذه جميعها سماة الحدوث فوجب كون وحدة القديم وحدة حقيقية هي عين البساطة ان يشوبها توهم التركيب والوحدة الوهمية هى معنى قولهم بالثالوث لضرورة تركبه من معان ثلثة خارجية فزعم وحدة ماهذه حقيقته وهم صرف ليس له حقيقة

ومازعمه من هذه الجهات الثلث هي عبارة عن كليات معنى وجود العالم لعدم خلوه منها بل معنى حاجته الى العلة الخارجية حاجته الى علة عاقلة عالمة حكيمة توجد كل شئ منه على حسب الحكمة وتدبره وتنظمه وتحفظه من الفساد فالذي منه جرت الحكمة الى وجود مادة فيه ينشأ منها الضمير توجده

تلك العلة على هذه الوضعية والذي منه قضت الحكمة على عدم جعل مادة الضمير فيه مثل العلويات وما فيها من الشموس والبدور والنجوم وغيرها جعلته تلك العلة يجري بتسخيرها له على وجه تحصل منه النعم المقصودة من خلقه على هذه الوجهة ومعنى وجود علة خارجية للعالم وجود علة خالقة له بجميع خصوصياته كليها وجزئيها عقليها وروحيها وجسيمها وما تركب منها فوجد شيئاً فشيئاً ولو باسباب التناسل مثل كثير من ذي الروح منه وهذه جميعها مدلولة لما قد نقله ترتن من الحديث القدسي الذي قال فيه فخلقت الخلق لكي اعرف آي ليستدل ارباب العقول بحدوثهم وحدوث غيرهم من سائر المخلوقات على وجودي القديم الغني بنفسه عن غيره العليم القدير الحكيم الذي لن تصل الى دقائق حكمه فى جملة من مخلوقاته العقول بل ولم تعرف حقيقة بعض مخلوقاته مثل الروح

﴿ ترتن والتجسد ﴾

قال القائمقام ترتن ثانيها تعليم التجسد وهو ثاني الثالوث وهو كون الله انسانا ولد من مريم فهو إله وانسان معا فهو إله ازلي من طبيعة ابيه وانسان من وقت التجسد من امه ومع ان له هاتين الطبيعتين معها غير مخلوطتين بل كل منهما على حدة وان كانتا متحدتين معاً في اقنوم انتهى ملخصا | قال وسنبحث فى صعوباته | اولها ان التجسد تغير فى وجود الله الذي يستحيل فى حقه التغير فان التجسد يوجب حدود تغيير هام فى زمان ومكان ويصير الله غير ما كان وهذه الصعوبة ليست بشيء لكون التجسد لم يحدث التغيير فى طبيعة الله نفسها بل ابن الله الذي هو إله كامل قد اتحد مع طبيعة بشرية واما من حيث تحديد الله بزمان ومكان معينين فخلق العالم فثبت لذلك بعينه لخلق الله العالم في وقت محدد ومكان معين وينطبق على ما قلناه خلق البشر الذي خلقه الله على صورته

وهو ربما يؤمي الى التجسد انتهى ملخصاً

قلت غير خفي على من نظر الى مابيناه في محالية مازعموه من الثالوث فساد مازخرفه هنا ولكن توضيحاً لسخافة مازعموه نتعرض لبيان مازخرفه هنا فاما قوله من كون التجسد لم يحدث التغير في طبيعة الله فعلوم فساده لنصه على ان ابن وهو عيسى إله ازلي من طبيعة ابيه وانسان من وقت التجسد فمروض التجسد في الوقت المفروض لما هو ازلي وليس بجسد مغير لماهو ازلي من دون ريب فهذه اول مفسدة لزمته وهي كافية في ثبوت فساد دينه

وثاني مفسدة قوله بان عيسى إله ازلي من طبيعة ابيه فقد جعل الله سبحانه طبيعة منقسمة الى ابن واب والشيء القابل للقسمة الى وجودين وقد قسم متغير البتة فثبت فساد قوله بان الله لم يتغير

وثالث مفسدة جمعه بين كونه له طبيعتان من ابيه وامه وبين وجود كل منهما على حدة لضرورة تناقض هاتين الدعويين فان مازعمه بان عيسى بن مريم له طبيعتان هو شيء موجود مركب من معنيين ومعنى وجود كل من هاتين الطبيعتين انها موجودة بوجود على حدة عدم تركبه من طبيعتين بل كل منهما موجودة ومشخصة بوجودها الخاص فاين التركيب من الطبيعتين ونحن نعجب ممن له تمام المهارة فيما يعود الى تعمير الدنيا ووصوله الى دقايق ذلك ومحاسنه وبالنسبة الى مايعود الى العقبى. هذه سخافاته وتناقضاته الغريبة ونأسف الى الغاية على من هذه سيرته وعدم جريه على ماهو ضروري لديه ولدى غيره من ذوي العقول وهل عاقل يجعل المحال البين ديناً له يتدين به

وما زعمه بقوله فخلق الله العالم في زمان ومكان مثبت لذلك قياس عجيب غريب لضرورة عدم تغير الله في خلقه للعالم بصيرورته في زمان ومكان بل المتغير نفس العالم حيث لم يكن فاوجده الله سبحانه بعظيم قدرته

قوله وربمـا يومي الى التجسد قد مر فساد زعم تجسد الله سبحانه وهو قد ناقض بقوله يؤمي الى التجسد هنا ماقاله فيما مضى من بيانه خلق الله آدم على صورته وذلك فى صفحة (٧٤) من مؤلفه بان المقصود من هذه العبارة ان الصفات المختصة بالبشر هى صفات الله فنفى كون معنى هذه العبـارة التجسد وهنا زعم بان هذه العبارة تشير الى تجسد الله

قال القائمقام ترتن الصعوبة الثانية ان التجسد يوجب كون الرب مركباً من جزئين البشرية وغيرها بالفعل ورده بقوله بان البشر نفسه مركب من جسد مادي وروح فى شخص مفرد والتجسد الذي يؤمن به المسيحيون هو اتحاد الطبيعتين البشرية والربانية فى شخص فرد ولو تأملنا لظهر لنا انه ليس بامر يصعب تصديقه انتهى . وفساد مازعمه هنا يعلم مما مر من بيان محالية تركب القديم من حيث لزوم سبقه بابعاضه التي تركب منها وبالمركب له وما هذه حاله ليس بقديم بل حادث متغير مفتقر الى ماسمعت ونحن قد فرضنا قدمه وغناه وعدم تغيره فثبت محالية التصديق بان القديم الغني بنفسه عن كل شئ مركب فان التأمل فيما بيناه يرى هذه المحـالية من جلي الضروريات العقلية وتركب البشر وغيره بعيد عن هذه المحالية من حيث حدوثه وحاجته الى موجد له فاوجده خالقه مركباً لحكمة يعلمها

﴿ ترتن و تولد المسيح ﴾

قال القائمقام ترتن الصعوبة الثالثة هى تولد المسيح من بكر ولـكن بعد التسليم بامكان التجسد فغير ممكن ان ننكر آية طريقة لجريانه نعم ان هذه الحادثة ليس له مثيل وما يمكن حدوث مثلها تحت ناموس الطبيعة العـادية ولـكن لم تكن بأيجاد كائن جديد فى العالم كما يحدث عند تولد الناس بل دخول طبيعة كائنة ازلية الى حال جديدة انتهى ملخصاً

قلت حيث جعل هذه الصعوبة مبنية على تسليم مسئلة التجسد ليس يهمنا بيان فسادها بعد ماتقدم من بيان محالية تجسد القديم ولكن مقالته هذه ولكن هذه قد تضمنت طامات يلزمنا التنبيه عليها من باب وجوب بيان الحقائق (فمنها) مازعمه من عدم وجود مثيل لهذه الحادثة باطل بين لوجود ماهو اعظم (منها) خرقا للعادة وناموس الطبيعة من حيث ان عيسى خلق من ام دون اب وآدم قد خلق بدون وجود حتى امه فوجوده اعظم خرقا لناموس الطبيعة فان قيل في آدم لن يمكن غير ذلك لكونه هو البدئة في باب خلق هذه الطبيعة قيل نعم يمكن خلق انثى في البدئة ثم خلق ذكر منها حسبما خلق عيسى فلم تنحصر البدئه بخلق ذكر على هذه الوجهة

ومنها زعمه بعدم امكان حدوث مثلها مناقض لما تقدم منه من التصديق بان الله على كل شيء قدير فمن هذه عظم رفعة قدرته يمكن صدور مثلها منه غير مرة من دون ريب .

ومنها زعمه بان هذه الحادثة لم تكن بايجاد كائن جديد في العالم بل دخول طبيعة ازلية الى حال جديدة فهذه منه مناقضة لما مر من عدم عروض تغير للموجود الذي هو ازلي فانتقال الموجود الى حال جديدة دليل على حدوثه وعدم ازليته لضرورة كون المنتقل الى حال متغير بانتقاله اليها

ثم دخل في بيان الباعث للتجسد ومامن ثمرة لنقله وبيان مافيه بعد بيان فساد دعوى التجسد باتقن برهان

﴿ ترتن وتعليم الكفارة ﴾

وثالثها تعليم الكفارة وهو موت المسيح مثل ذبيحة من جهة مصالحة الله مع البشر الخاطئ وهو غير منفصل مثل غيره لكنا نستدل عليه من الكلمات القائلة بان المسيح صلب من اجلنا وأهم مايعترض عليه هو ان عقوبة

البرئ عن العاصي ظلم بين وهو مفسد للخاطئ لجرأته على المعاصي حيث يرى باب البدل عنه مفتوحاً وهو عقوبة غيره الموجبة لمغفرة ذنوبه ونجيب عنه بان المسيح قدم نفسه للقتل باختيار منه ورضاً وفدى بحياته من نفسه ومن المعلوم ان من رضي من نفسه بالقتل ليفدي غيره من الذنوب يذهب بالظلم واما لو ننكر رضائه بالقتل وعدم طيب خاطره به بل قلنا بانه مجرد بشر تقي فقتله جور بين وطول المقام بدون فائدة وذلك لما نذكره من عدم قتل المسيح وعدم رضاه بالقتل وعدم صيرورته كفارة من غيره فنحن لم ننقل ما طول به المقام من حيث فساد مبنى تطويله له وهو هذه الخصوصيات الثلث

فاما عدم كونه كفارة فاما في (ص ٦ مت في فصل ١٤ ــ ١٥) من خطاب المسيح لتابعيه بان غفرتم للناس خطاياهم يغفر لكم الله خطاياكم ولو لم تغفروها لهم لم يغفر الله لكم خطاياكم وفي (ص ١١ مر في فص ٢٥ــ٢٦) منه مثله وفي (ص ١١ لو في فص ٤) منه في مقام تعليم المسيح متابعيه الصلوة ومن جملة ذلك واغفر لنا خطايانا لكوننا نحن نغفر خطايا عامة من يذنب الينا.

فمتى ومرقس قد نصا صريحاً على كون مغفرة الذنوب للمؤمنين من الله منحصرة بمغفرة ذنوب المسيئين اليهم فان لم يغفروها لهم لن يغفر الله لهم ذنوبهم وعلى معناها تحمل عبارة (لوقا) واما (يوحنا) ففيه غاية التوسعة على المذنبين لنقله عن المسيح في (ص ٢٠ في فص ٢٣) منه قوله لخاصته من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه امسكت فبان من اتفاق اناجيلهم على هذه عدم كون قتل المسيح كفارة لذنوب المذنبين

ويشهد لذلك شهادة حق ما دل على عدم رضى المسيح بالقتل لقول (مت في ص ٢٦ من فص ٣٧ الى ٤٠) فاخذ المسيح معه بطرس وابني زبدي وجعل يحزن ويكتئب فقال لهم نفسي حزينة حتى الموت وخر على وجهه

وكان يصلي وهو يقول يار باه ان امكن فلتعبر عني هذه الكاس ولكن ليس كما اريد انا بل كما تريد انت انتهى فما قله هنا دليل على عدم رضاه بالقتل لحزنه وكئابته من جهته ولطلبه من الله سبحانه صرفه عنه وقال مثله فى المعنى فى « فص ٤٢ منه وفي ص ٢٧ فى فص ٤٦ » منه قال المسيح صارخا بصوت عظيم لما رفعوه ليصلبوه إلهي إلهي لمَ تركتني فانظر فهل هذه العباير تدل على رضاه بالقتل فما ندري لم يفتري القائمقام ترتن بما يخالف قول المسيح الثابت عنه لديه الذي هو حجة عليه وفي « ص ١٤ مر فى ص ٣٣ الى ٤٤ منه » مثل ماتقدم نقله عن ٢٦ مت وفى « ص ١٥ من مر فى ٣٤ منه » مثل ماتقلنا عن ٢٧ مت وفى « ص ٢٢ لو فى فص ٤١ الى ٤٢ » وجثا المسيح على ركبتيه وصلى وهو يقول يار باه ان شئت ان تجيز عني هذه الكاس لكن بمشيتك دون مشيتي انتهى ومن رضى بشيء لن يطلب رفعه عنه من دون ريب بل طلب رفعه غير متصور لمنافاته للرضا به

وشهادة ثانية وهي انه على زعمهم بان المسيح قد فدى نفسه عوضاً عن خطايا المذنبين برضى منه فاي معنى حينئذ لثبوت الويل والخطيئة لمن عرّف من قتله به ودلهم عليه من جهة انه قد دلهم على شيء محبوب للمسيح ومرضي له ولله سبحانه فيه رضى لكون المسيح باختيار منه ورضاً قد جعل دمه عوضاً عن مغفرة الله ذنوب متابعيه فاي محرم صدر ممن عرّف قتلة المسيح به حتى يثبت له الويل والخطية العظيمة حيث قال « مت فى ص ٢٦ فى فص ٢٤» منه ويل لذلك الرجل الذي يسلمني الى القتل كان الخير له لولم يولد انتهى . فانه لولم يولد لما حصل للمسيح محبوبه المرضي عنده وهو هذه المعارضة وقال فى | فص ٢٨ منه | ان دمى للعهد الجديد يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا فانظر الى تناقض هاتين الفقرتين وميز الحق من الباطل

وقال مر في (ص ١٤ في فص ٢١ مثل ماقاله مت) في العبارة المتقدمة وهي ويل الى تمامها وقال في « فص ٢٤ منه » مثل العبارة المتأخرة وهي ان دمي الى تمامها وقال (لو) مثلها في « ص ٢٢ في فص ٢٠ منه قال بمعنى السابقة » وفي « فص ٢١ منه » قال ولكن ويل لذلك الرجل الذي يسلم المسيح ولم يذكر باقي مامضى نقله عنهما وقال « يو في ص ١٩ في فص ١١ منه » يخاطب من قبضه ليقتله لذلك الذي اسلمني اليك خطية اعظم وليعجب من قباحة تحريفهم من له ادنى شعور وشناعة بهتانهم وتناقضه حيث سمعت ماقاله عن المسيح هنا فانظر الى ماقاله عنه في (ص ١٨ في فص ٤ منه) الى مابعده وذلك بعد مامضى اليهود الى المحل الذي فيه المسيح فخرج اليهم المسيح بنفسه فقال لهم من تطلبون فاجابوه يسوع الناصري فقال لهم انا هو فسئلوه ثانياً فاجابهم قد قلت لكم اني انا هو الى تمام القصة ثبت منه انه هو الذي عرفهم بنفسه فهو المسلم لنفسه اليهم فيلزم من تلك العبارة كون الخطية عليه فما ندري ماالموجب لهذه العصبة على لزوم هذه الديانة وهم على مانشاهده من شدة فهمهم وحذقهم في تنظيم المعيشة الدنيوية باحسن مايتصور وهذه حالهم في الديانة التي قد عرفت مبانيها وفروعها في شدة المحالية والسخافة والبهتان والمناقضة والظلم

﴿ ترتن وقيامة المسيح ﴾

قال ورابعها القيامة وكل الناس حسب العقيدة المسيحية سيقومون من الموت باجسادهم بعد عروض التغير لها وتصير عديمة فساد وجسد المسيح القائم من الموتى له خاصيات مادية وغير مادية على طريقة عجيبة فكان يأكل ويلمس ويمر من الباب المرصد ويختفي عن عيون المبصرين متى يريد

قلت من المعلوم عدم كون هذه العقيدة من مختصات المسيحيين بل قد سلمت عند المليين قاطبة مسئلة القيامة وهي عبارة عن الحياة الثانية للخلق بعد

موت جميعهم فيحييهم الله سبحانه حتى يحاسبهم على ماعملوه من خير وشر فيجري صاحب الخير على خيره بالخير وصاحب الشر يجزيه بمايستحقه من العقوبة وبضرورة من العقل قدرة الله سبحانه على ذلك ثابتة فانه مثل ماخلق يعيد من خلقه بعد صيرورته رميما وتفرقه فى البر والبحر وفى بطون الوحوش والطيور وهل يعجز عن ذلك من خلق العالم جميعه من العدم بدون مادة كانت قبله حتى يخلقه منها بل خلقه سبحانه للعالم من مادة غير متصور لماهو معلوم من كون المادة غير خالية من حالين اما انها حادثة فتفتقر الى مادة حادثة غيرها فاما يلزم الدور واما التسلسل وفسادهما من ضروريات العقول لدى من تدبرهما فان الدور عبارة عن توقف وجود الشيء على سبق وجوده وهو ضروري المحالية والتسلسل عبارة عن ذهاب سلسلة الحادثات الى غير النهاية ومن عظيم ضروريات العقول حاجة الحادث الى فاعل يوجده فلن يتصور وجود الحادث بدون فاعل محدث له فيلزم وصول هذه السلسلة الى فاعل موجود بنفسه ازلي فاستحال من هذه الوجهة خلق العالم من مادة

واما فرض كون المادة التي قد خلق منها العالم قديمة فحاله حال فرض كون المادة حادثة في المحالية لمحالية تغير القديم بخلق الحادث منه فان فرض خلق الحادث منه فقد تغير من دون ريب وبالجملة فالبحث فى قبال النصارى فى غير هذه المسئلة بل البحث معهم في قيام المسيح من الموتى فى اليوم الثالث من صلبه بزعمهم الذي قد حصل الصمم للعالم من عظم طنينهم بهذه الدعوى بدون تدبر منهم فى نصوص اناجيلهم ومن غير نظر الى الحقيقة بعين المعرفة اليقينية دون عين الجهل التقليدية المبنية على المساعدة القومية لمحض العصبية والحمية الجاهلية ونحن حباً منا لهم ورحمة منا عليهم نرشدهم الى مافيه يميزون الحق من الباطل ويفوزون بالشرب من خير المناهل فمن ينصف نفسه يهتد

بخير الديانة رمسيه

ومن هذه الديانة الحقة نجاة المسيح من الصلب فان قيامته من الموتى
مبنية على صلبه وموته فان دل الدليل الذي هو حجة على النصارى على ذلك
وجب عليهم متابعته فان لم يتابعوه فهم مفترون فى دعوى متابعتهم للمسيح
وفى تسمية نفوسهم بالمسيحين فمادل على سخافة من زعم بصلبه ماتقدم نقله
من حزنه وكئابته من القتل فان هذه الحالة ينزه عنها قدس مثل المسيح
لما نشاهده من حال متعارف المؤمنين فى مضيهم الى الجهاد بامر رب العباد
فانهم يمضون فرحين مستبشرين بالشهادة فى سبيل الله يصافحون السيوف
ويتلقون السهام والسمهريات بنحورهم وصدورهم وهم على خير هيئة من السرور
بذلك ولم يزل المؤمنون يدعون الله سبحانه التفضل عليهم بالشهادة فيما يرضيه
ومن نظر الى الصحف السابقة فى الباب يعلم يقيناً بان المصلوب الذي هذه
حاله ليس بالمسيح بل شأنه ورفعة قدره وحسن معرفته بربه قاضية بانه لو كان
هو المصلوب لظهر سروره وفرحه بذلك من دون ريب فماندري ماوجه تذليل
اناجيلهم للمسيح الى هذه الدرجة ولم تساوه في الرضا بالشهادة فى سبيل الله
بايدي الظلمة مع متعارف المؤمنين وهل من له عقل سليم وذوق مستقيم يصدق
بمثل هذه الفرية على مقام شرف رجل من المؤمنين المصدقين بالمسيح حاشى
ثم حاشى فكيف يقبل العقل والدين الحق صحة حزن المسيح وكئابته من
الشهادة المرضية لله سبحانه فتدبر ياحبيبي فى هذه الجهة الجلية فستري بعين
البصيرة تذليلهم للمسيح الى هذه الدرجة بدون ذنب صدر منه اليهم بل هذه
العقيدة منهم فى حقه مدهشة فيالله العجب نبي معصوم من اعاظم رسل الله
يحزن ويكتئب من جهة تقدير الله سبحانه عليه الشهادة التي هي منتهى السعادة
لسائر المؤمنين وشرف عظيم يزيد شرف من قدسه الله بالنبوة فيتضاعف شرفه

بالشهادة ومن هو من رعاياها ومتابعيه يستر بها فهذه الحجوبة غير متصورة في حق متعارف المؤمنين تهدي العاقل الى ان المحرون الكثيب ليس بمؤمن ثابت ايمانه فحاشى مثل رسول الله عيسى من هذه الخصلة الذميمة ونحن من هنا نقول بان المصلوب غيره

ومن ذلك ماتقدم نقله عن اناجيلهم من طلب عيسى بزعمهم من الله سبحانه صرف كاس هذه السعادة العظمى عنه فان طلبه ذلك منه غير متصور في حقه وهل يتصور في ادنى المؤمنين معرفة طلب صرف الخبر العظيم الذي قدره الله سبحانه له من الله عنه فاي عاقل يصدق بهذه السخافة المدهشة في حق من ليس همه سوى الجد والسعي الى نيل الدرجات العلى بما يساعف له من عظيم الطاعات جزيل المثوبات الشهادة في سبيل الله فيبخل مثل عيسى بل ادنى المؤمنين به عن رفض هذه العبادة العظيمة بطلب صرفها عنه من الله سبحانه فمن طلب ذلك رجل سوقي لم يتم ايمانه من دون ريب فيلزم من قباحة هذه الخصلة كون الطالب لها شبيه عيسى فهو المصلوب البتة دون عيسى

ومن ذلك مامضى نقله من كون مغفرة الله خطايا المذنبين مسبباً عن مغفرتهم خطايا المسيئين اليهم فما نسبوه الى عيسى من كون قتله موجباً لمغفرة ذنوب المذنبين فرية بينة فصلبه حينئذ عبث صرف على مازعموه لعدم ترتب فائدة عليه تعود للناس وقد عرفت تخصيصهم قتله بهذه الجهة فيلزم كون المقتول غيره فان قيل ماوجه تقديم هذه الخصوصية على تلك وهي التي دلت على ان المسيح يصلب لمغفرة ذنوب كثيرين

قلنا من المعلوم كذب احدى هاتين الخصوصيتين لتناقضهما ويتعين كذب مادلت على كون صلب المسيح لمغفرة الخطايا لما مر من الدليلين السابقين وبغيرهما مما سنذكره

ومن ذلك مافى (ص ٦٦ مت فى فص ٣١ منه) قال المسيح لخاصته كلكم تشكرون فيهذه الايلة ومثله في (ص ١٤ مر فى فص ٢٧) منه فالذي خاصته يشكون فيه هل يتصور معرفة غيرهم به وقد ثبت من هنا كون الذي صلبوه لم يعرفوه لزعمهم بان الذي عرفهم به رجل من خاصته فانظر الى (ص ٢١ مت من فص ٤٧ منه الى الخمسين والى ص ١٤ مر من فص ٤٣ منه الى ٤٦ والى ص ٢٢ لو من ٤٧ الى ٤٩) فهل يتصور معرفة ذلك الرجل به وغيره من خاصته وقدتقدم اليهم المسيح بانهم يشكون فيه نعم قال « يو فى ص ١٨ في فص ٤ منه الى ٩ » ان يسوع بنفسه عرفهم بنفسه وهذه مناقضة منه بين « لت ومر ولو » من هذه الجهة ومن الجهة التي تقدمت وهي قولهم ويل لذلك الذي يسلم المسيح فليس له لياقة لمعارضتهم من حيث تعاضدهم فى النقل وتفرده فى مخالفتهم فيلغي نقله فى قبالهم بل يجوز حمله على انه قال ذلك لهم لينجي المسيح من الصلب فيأخذوه ويصلبوه بزعم كونه المسيح

ومن ذلك مافي « ص ١٢ مت فى فص ٥٤ منه » الى مابعده ولما اتى الى وطنـه كان يعلمهم فابهتهم وجعل جميعهم يقولون من اين له هذه الحكمة والقوى أليس هو ابن النجار أليست امه تدعي مريم واخوته يعقوب ويوسى وشمعان الى تمامه وفى « ص ٦ مر في فصل ١ منه » الى مابعده مثله فى المعنى وفى غالب الفاظه وفى « ص ٤ لو فى فصل ٢٢ » وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه ويقولون أليس هو ابن يوسف وفى يو فى [ص ٧ من فصل ١٤ الى ١٥] ولما كان العيد قد انتصف صعد يسوع الى الهيكل وكان يعلم فتعجب اليهود قائلين كيف يعرف الكتب وهو لم يتعلم فانظر الى شدة معرفة اليهود به وبمرهامعلوم لتولده بينهم وتربيه بمنظر منهم ومشهد فهذه حال معرفتهم به والا صار عزمهم على قتله جهلوه ولم يعرفوه

فان تدبر العاقل ذلك علم بان الله سبحانه لم ير مصلحة فى صلبه بل كانت له الغاية العظيمة فى حفظه منهم فلم يجعل عيونهم تعرفه ومسامعهم تميز صوته عن صوت غيره فهو بينهم ولم يعرفوه وحسب المنصف فى معرفة شدة عناية الله سبحانه في حفظه هذه الجهة فما ندري ماوجه ذهاب اخوتنا النصارى الى صلبه وهذه اناجيلهم تنادي صارخة بان من عرفوه حق المعرفة قد جهلوه عند عزمهم على صلبه فان ضممت الى هذه الجهة ماسبقها وهي جهل حتى خاصته به علمت علماً يقيناً بفرية دعوى صلبه لعدم وجود طريق الى معرفته حتى يصلبوه فثبت جعل الله سبحانه له على هيئة غير المعروف بها حفظاً له من شر اليهود فالمصلوب شبيهه من حيث انه لو لم يرد الله سبحانه حفظه من شرهم لما جعلهم جهلة به بعد معرفتهم به حق المعرفة فتدبر فان الحق قد تجلى وظهر

ومن ذلك مافي (ص ٢٦ مت من فصل ٦٢ منه الى ٦٥) قال رئيس الكهنة مخاطباً لمن زعموه المسيح استحلفك بالله الحي ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله قال له يسوع انت قلت وفى (ص ٢٢ لو فى فصل ٧٠ منه) فقال الجميع انا انت ابن الله فقال انتم تقولون اني انا هو

فانظر الى جهلهم به وقد سئلوه عن نفسه فلم يجبهم بانه هو المسيح بل قال لهم انتم تقولون انا هو فليت شعري فمن اين عرفوه انه هو المسيح وهذه كلماته وكلماتهم ومن ذلك مافى « فصل ٦٩ من ص ٢٢ لو » مامعناه سئله مشيخة الشعب ان كنت انت المسيح فقل لنا فقال لهم ان قلت لكم ماتصدقون وان سئلت ماتجيبوني وما تطلقوني منذ الحين يكون المسيح جالساً عن يمين قوة الله فانظر الى هذه الكلمات بعين البصيرة فستجدها مبينة لعين الحقيقة وهى جهلهم به وعدم تصديقهم قوله بانه ليس هو بالمسيح وكون المسيح فى آن مكالمتهم له جالساً عن يمين قوة الله وليس هو بالمسيح واذ ذاك قال لهم فى الفصل

البعدي انتم تقولون انا هو و بمعنى ماذكر مافي « فصل ٦٤ من ص ٢٦ مت »
ويزيد مابيناه وضوحا مانادت به اناجيلهم من قيام المسيح من الموتى بعد ثلثة ايام ففي « مت في ص ٢٨ منه في اول فصل منه » الى مابعده ما مختصره ان مريم المجدلية وغيرها جئن وقت فجر اول يوم من ثاني اسبوع صلبه فلم يرونه في القبر وفي مر « في ص ١٦ في فصل آ منه » الى مابعده مثل معنى مامر وفي « يو في ص ٢٠ منه في فصل آ منه » الى مابعده مثله فلم يبق على مافالوه سوى بقية يوم الجمعة وليلة السبت ويومه وليلة بعد ذلك وهذه مناقضة بينة توجب تضمن اناجيلهم لما هو بهتان بين ولعله لوجئن ليلة السبت لم يجدن شيئاً في القبر وهل يعتمد عاقل على كتب هذه حالها في المناقضة فلو كان المخبر لهم بالقيام بعد ثلثة ايام هو المسيح لما تخلف خبره البتة فمن تخلف الخبر يعلم عدم صلب المسيح فانه لو كان هو المصلوب لوجدوه في القبر قبل الثلثة ايام لكونه صادقا فيما يخبر به

﴿ تناقض اناجيلهم في قيامة المسيح ﴾

والعجيب الغريب من تناقض اناجيلهم حتى في هذه القضية التي ليس للكذب فيها من ثمرة ففي « مت » جائت مريم المجدلية ومريم اخرى فوجدتا ملكا قد نزل من سمائها الى تمامه وفي « مر » ذكر معهما سالومة وانهن بعد نزولهن الى القبر وجدن شابا جالساً عن اليمين الى تمامه وفي « لو » نسوة ومعهن اناس اتين الى القبر فلم يجدن المسيح فتحيرن واذا هن برجلين وعليهما ثياب تبرق الى تمامه « ويو » ذكر مجيء مريم المجدلية وحدها فلم تر شيئاً في القبر فركضت وجائت الى شمعان بطرس الى تمامه فانظر الى تناقضهم حتى في هذه فهل عاقل يعتمد على كتب هذه حالها في المناقضة فما ندري ما وجه نسبتهم لها الى الوحي المقدس وجعلهم لها مبنى دينهم « فنحن » نأسف عليهم بتعويلهم

فى الديانة على مثل هذه المناقضات وبالجملة فاي فائدة لعبد عيسى صاحب كتاب صلب المسيح وغيره فى دعوى صلبه وهذه كتبهم المقدسة لديهم قد نادت بفرية هذه الدعوى من هذه الجهات التي نبهنا عليها وماوجه ذمهم للمسلمين فى نفي صلبه وهم مستندون في ذلك الى اعظم حجة واتقن برهان يجب على النصارى متابعته فما ندري ماالذي قد دهاهم ومن وسوس لهم بسخيف زخرفه حتى قادهم الى ذم من عرف الحق فتابعه بعد ماصدهم عن متابعة الحق البين لديهم فنحن نسئل من الله سبحانه التفضل عليهم بمعرفة الحق ومتابعته بعد تسريحهم عيون بصائرهم فيما هديناهم به الى الحق مما قدمناه اليهم فى هذه السطور والصفحات حباً منا لهم ننجيهم به من شر وساوس الشياطين وننقذهم به من غش طالبي الدنيا المتعصبين

وسيعلم القاري مما بيناه وخاصة تهمة عبد عيسى وغيره ممن تعصب لدين النصارى المسلمين بانهم يعولون فى نفي صلب المسيح على ماقد نطق به فرقانهم فان هذه التهمة ظلم بين فى حقهم على ماشرحناه عن اناجيلهم فالمسلمون ولو نطق فرقانهم بذلك وهو الحق البين لكون الفرقان بنفسه معجزة لكنهم هم فى غنية عنه بنفس مادلت عليه اناجيل النصارى على مامر تفصيله فهي حينئذ مطابقة بمانزل في الفرقان فالفرقان لم يخبرنا بخبر ينحصر علمنا فيه بل لو لم ترد هذه القصة فى الفرقان لما بقينا حيارى فى قبال النصارى فى هذه المسئلة وغيرها مما قد وقعت المخالفة فيها بين النصارى والمسلمين نعم مافى الفرقان يعضد مافي اناجيلهم من الحق مثل هذه المسئلة وغيرها فانظر الى ماحققناه فى مناظرتنا معهم فهل فيه شيء من التعويل على الفرقان وغيره مما عند المسلمين في الباب بل مافيه اما من اناجيلهم وغيرها مماهو لديهم حجة من كتب الوحي المقدسة واما من ادلة العقل التي هي من اعظم الضروريات الفطرية والبرهانية

ولو كانت هذه جميعها تستفاد من الفرقان فمطابقتها اعظم حجة على كونه حقاً موحى به من عند الله سبحانه

وغير خفي على الفطن فساد عامة مازخرفه عبد عيسى وغيره في بيان صلب المسيح فاما مانقله عن بولس الرسول وغيره فهو مأخوذ من اناجيلهم وقد عرفت نطقها بضد ذلك ومانقله عن مؤرخي غير المسيحيين فقد تلقوه منهم وسمعوه منهم بدون نظرهم بعين الحقيقة الى اناجيلهم ومانقله عن اليهود فقد مضى بيان جهلهم بشخص المسيح عند عزمهم على القبض عليه وصلبه فمن ياترى يعتمد على ماسرده عبد عيسى من هذه الشهود ومستند شهادتهم باليد موجود الذي قد صار بسببه الطريق الى معرفة صلبه مسدود بل حسبما عرفت عدم صلبه هو منهل الحق المورود نعم من عادى المسيح من طغاة اليهود يزعمون بذلك لمافي قلوبهم عليه من شدة الحقد وليس لهم الى بيان وقوعه من سبيل بل قد قام على بهتانهم فيه الدليل في ذنب المسلمين يتصور في متابعتهم لمافي الفرقان في المقام بعد علمهم بانه قد طابق ماقد سبقه من كتب النصارى العظام ففي الحقيقة هم تابعوها من جهة شهادة فرقانهم بان ماطابقه منها حق وهل يذنب من شهد بان مافي اناجيلهم من قصة الصلب ليست بصدق ففي الحقيقة الذنب العظيم للنصارى بمخالفتهم كتابهم المقدس دون من تابعه وبمخالفته لم يتدنس فياحسرتى على من ذم العاملين بانجيله بعد ماضل هو عن سبيله حيث عصى بالمخالفة له وبالذم لمن عمل به فاجله

﴿ ترتن وصحة اناجيلهم ﴾

ثم زعم القائمقام ترتن « في صفحة ١٥١ » الى مابعدها بان اناجيلهم هذه صحيحة ثم نعرض لزمن كتابتها بالبردي فاندثرت ثم كتبت على الرق. ثم ذكر عن جماعة من متقدمي معاريفهم في العلم الشهادة بصحة مافيها ونحن

في غنية عن التطويل بنقل كلماتهم فانها مضافا الى انها من باب شهادة الشخص لنفسه الغير المقبولة في الشرع والعقل فنقلها تطويل بدون طائل وصرف للعمر الشريف بدون نائل معلومة الفساد بنفس ماتضمنته البشائر من الطامات العجيبة الناقصة لقدس الله سبحانه وقدس رسله وغيرها من غريب البليات والسخافات والتناقضات فهذه بنفسها تشهد شهادة حق بان هذه كتب تاريخية مؤلفوها قوم همجية ليس لهم معرفة بالرسوم التاريخية وهم جهلة المسائل المقدسة الشرعية وبان مابايديهم مزخرفات شيطانية وليست بكتب دينية مأخوذة من المبادي الشريفة القدسية ونحن من باب وجوب النصيحة لبني نوعنا من العباد وشدة حبنا لهم نهديهم الى سبيل الرشاد نبين نبذة مماتشهد لنا بالصدق وباننا دعاة الى طريق الحق ونرتب البحث في مقامين فاحدهما في بيان تناقض نبذة من كل بشارة التي تبين التاري صدق ماقلناه وثانيهما في بيان جملة من زيادة بعضها على بعض ونقصان بعضها عن بعض ومناقضة بعضها لبعض فهذه الخصوصيات تثبت فساد دعوى كون اناجيلهم من المعصوم متلقاة لتنزه مقام قدس المعصوم عن السخافات والتناقضات وعن مخالفة ماهو لدى العقول من الضروريات وقد تقدم بيان شيء من هذه المدهشات التي دلت على صدقنا في دعوى تضمنها للبليات المنافية لزعم كونها كتباً مقدسات وها نحن نزيد مامضى بينات قاطعات ناطقات بان الكثير منها مفتريات فاما اول المقامين فالبحث فيه يتحقق ببيان جملة من البليات من جميع اناجيلهم نور العالم ونقضه ولنقدم بيان نبذة مما في انجيل متى من العجب العجاب فمن ذلك مافي « ص ٥ منه في فص ١١ منه » عن المسيح يخاطب خاصته بقول انتم نور العالم وفي « ص ١٦ منه في فص ١٥ منه الى ٢٠ » مامعناه قال المسيح لخاصته وانتم من تقولون انا فاجاب سمعان بطرس انت هو المسيح ابن الله

فقال المسيح له طوبى لك ياسمعان ان لحما ودماً لم يعلن لك لكن الله وانا اقول لك ابن كنيستي على هذه الصخرة واعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ماتربطه يكون مربوطاً وكل ماتحله ينحل وقال (في ص ٢٣ منه) قال المسيح لبطرس اذهب عني ياشيطان انت معثرة لي فانك ماتهتم بما لله بل تهتم بما للناس

فانظر يامن يميز يمينه من شماله وامامه من خلفه الى هذه المناقضة المدهشة فتارة بطرس من الذين هم نور العالم لرشدهم الخلق بنور العلم الى سبيل الحق وهو الذي قد صار له ماسمعته من هذه المنازل الشريفة العظيمة التى هي حق من طهرت نفسه بنور العلم وحسن العمل وتارة هو شيطان معثرة للمعصوم وما يهتم بما لله بل يهتم بما للناس وهو حينئذ شر الفسقة الفجرة

﴿ عدم ايمان خاصة المسيح ﴾

وقال (في ص ١٧ منه من فص ١٦ الى ٢١) ان امرأة جائت الى المسيح بولد فيه علة لم يقدر خاصة المسيح على دفعها عنه فقدم الولد فانتهر المسيح الشيطان فذهب عنه وعوفي الولد من ساعته فقال له خاصته لم لم نقدر نحن على ذلك فاجابهم المسيح بقوله لعدم ايمانكم ولو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون للجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل وما كان شيء غير ممكن لديكم ومافي هذا ان يخرج بغير الصلوة والصوم .

فليت شعري تارة هم نور العالم ومرة هم ليس لهم ايمان مثل حبة خردل وهذه اعظم المناقضات المدهشة التى ينزه عنها مقال ادنى الناس معرفة وهل يتصور صدورها من ود عصمه الله سبحانه وهدى به جماعة صار يرسلهم من جهة شدة ايمانهم وزيادة معرفتهم وعظمة قدسهم الى رشد الخلق فاظهر الله سبحانه على ايديهم المعاجز العظيمة ليؤمن الخلق بهم وبمرسلهم وبالمرسل له

﴿ المسيح والمسالمة ونقضها ﴾

وقال « في ص ١٠ منه في فص ٣٤ الى ٣٧ » ليس لكم الظن اني جئت حتى القي مسالمة بين الخلق بل جئت حتى اجعل سيفاً فيهم فافرق بين الولد وابيه وبين البنت وامها والكنة وحماتها وقال « في ص ١٩ منه في فص ١٩ » اكرم اباك وامك واحب قريبك كنفسك وهذه مناقضة بينة بين هذين المتنين بل في ص ٥ منه في فصل ٤٤ الى مابعده نص صريحاً على وجوب محبة القريب والمعادي ومن المعلوم ان المحبة مؤلفة بين المحب ومحبوبه من دون ريب

وقال « في ص ١٢ في فصل ٤٧ منه الى مابعده قال شخص للمسيح امك واخوتك وقوف طالبون ان يكلموك فاجابه من هي امي من هم اخوتي ثم مد يده الى خاصته وقال ها امي ها اخوتي كل من يرضى الله هو اخي واختي وامي وهذه الحالة مناقضة لامر هذا من امره غيره بان يكرم اباه وامه ويحب قريبه مثل حبه لنفسه فهل توهينه امه واخوته بعدم خروجه اليهم ليكلموه محبة منه لهم وتكريم فهل يحسن ممن يأمر غيره بمحبة المعادين لهم هذه الصنيعة في حق امه واخوته حاشى قدس من هو دون المسيح من هذه الخصلة الرذيلة

﴿ المسيح ومدة دفنه ﴾

وقال في (فص ٤٠ منه) كما كان يونان في بطن الحوت ثلثة ايام وثلث ليال يكون المسيح في قلب ارضها ثلثة ايام وثلث ليال وقال في (ص ١٦ منه في فص ٢١ منه) ويقتل يسوع وفي اليوم الثالث يقوم ومثله قال في (ص ١٧ في فص ٢٣ منه وفي فص ١٩ من ص ٢٠ منه) فمن هذه العبارة يفهم انه يقوم في اليوم الثالث فيلزم عدم كونه في قلب ارضها ثلثة ايام لعدم تمامية الثالث منها من حيث قيامه فيه فهذه مناقضة وهذا مناقضة جديدة لكان من هذين

العددين التام منهما والناقص ماتقدم نقله من متى وغيره مما دل على بقائه بقية يوم الجمعة وليلة السبت ويومها والليلة التي بعدها فاين بقائه ثلثة ايام وبقائه ثلث ليال

(جسد المسيح ودمه)

وقال فى « ص ٢٦ فى فص ٢٦ منه الى ٣١ » وفيما هم يأكلون تناول المسيح الخبز وبارك وكسر فناوله خاصته وقال لهم كلوه هو جسدي وتناول الكاس وشكر وناولهم فأمرهم بالشرب منها وقال لهم هو دمي الذي يسفك من جهة كثيرين لمغفرة الخطايا واني من الحين لن اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم الذي اشربه معكم فى ملكوت الله

وفي هذه النبذة عجائب من السخافات منها كون الخبز الذي كسره المسيح وناوله الى خاصته هو جسده لضرورة بهتان هذه الدعوى من جهة انه جالس معهم بجسده المعلوم المحسوس الملموس والذي كسره خبز مأخوذ من الحبوب المزروعات فناوله لهم ليأكلوه وجسده بعد على هيئته بينهم

ومنها كون الخمرة التى فى الكاس دم عيسى لضرورة كذب هذه الدعوى لعدم سفك دمه وقتئذ ولتصريحه بان مافى الكاس التي دفعها اليهم للشرب منها نتاج الكرمة وهو الخمر وبانه لن يشرب منها بعد ذلك الوقت الى وقت مضيه الى ملكوت الله مع خاصته فيشربها معهم

ومنها تشكره على شرب شيء محرم ولن يتصور صدور فعل محرم ممن قدس الله نفسه البتة فكيف يتصور صدوره منه وشكره لله عليه ونحن من باب حمل العبارة على دامة من هاتين الطامتين

قلنا فى كتابنا حى على الحق بان العبارة محرفة عن قوله فاخذ الكاس وسكر بالمهملة بقرينة مافى « ص ١١ مت فى فص ١٩ منه » من قوله

المسيح الناس بانه انسان اكول وشريب خمر اي كثير الشرب لها فاعترض علينا جناب الماجد النبيل القس العظيم الجليل صديقنا الودود القديم قس كالقرلي وفقه الله لما يرضيه عنه الذي هو من تبعة دولة امريكا ومن جملة الدعاة الى الديانة المسيحية المقيم الى هذه السنة وهي سنة تحرير هذه السطور في الكويت فاجبناه عن ذلك فاعترض ثانياً علينا فاجبناه ثانياً بما مختصره انا ننزه انجيل عيسى وسائر الكتب السماوية عن شوب الباطل

وانا ننفي كون ما بايديكم من كتب العهدين كتباً سماوية موحى بها من عند الله لما فيها من السخافات والتناقضات والمفتريات المخالفة لضروريات العقول

وانا نعلم بان انجيل عيسى غير متعدد وعيسى لم يجمعه بنفسه وتعدده من جملة مايدل على عدم جمعه له ومن المعلوم كون جامعيه غير معصومين فيحصل الخطا لهم وخطائهم غير مضر بقدس المسيح

وانا نسئل منكم عن الدليل الذي دل على ان هذه الكتب هي تاليفا «متى ومرقس ولوقا ويوحنا» وعلى فرض وجود دليل علمي يدل على ذلك فاي حجة في جمعهم له لو لم يكن جمعهم له بامر المسيح ولن يتصور كون جمعها بامره وهي هذه حالها

ونحن نعلم وعامة من له عقل مستقيم وذوق سليم بانه لو كان انجيل عيسى مما يجب وجوده بايدي الناس من بعده لجمعه اما هو بنفسه واما بأمره غيره يجمعه ثم عرضه عليه لتصحيحه له ثم يأمر بالعمل به وما من ذلك شيء ولهذه الجهات وقعت فيه ما مر وما يأتي من السخافات وقبل وصول الكتاب المتضمن هذه الخصوصيات الى جناب القس المشار اليه كتب يستأذن مني في طبع ماجرى وما يجري بيننا من هذه المكاتبات فاجبته في الكتاب المتضمن لهذه

الخصوصيات مافى هذه من ثمرة بل الثمرة في النظر الى ماشرعت فى تصنيفه وهو هذه الصفحات وما يليها من المتمرات فان قصدت كتابة شئ فى الباب فليكن على هذه البينات اليقينات

﴿ وحدة الزوجة وزوجها ﴾

وقال فى [ص ١٩ فى فص ٥ منه] الى ان الرجل يلتصق بامرئته فهما جسد واحد ليسا باثنين فالذي جمعه الله ان يفرقه انسان قال المسيح هذه المقالة مجيباً من سئله عن الرجل هل يحل له ان يطلق زوجته

وهذه من العجب العجاب لعدم وحدة جسد الرجل وزوجته بل كونهما جسدين من الضروريات المشاهدة بالحس فالله سبحانه قد جعل علقة بين هذين المخلوقين وقد جعل موجبات لذهاب هذه العلقة وخلق الله سبحانه البشر فى البدئة زوجا وزوجة ليس ينافى جعله موجبات لذهاب هذه العلقة فيما بعد كما فى شريعة ابراهيم ومن بعده الى زمن عيسى وقد مر عنه قوله انه لم يجيء لينقض ماتقدم فما وجه نقضه لما تقدم في هذه المسئلة وهنا بلية غير هذه وهي نقله عنه فى [فص ٨] قوله بان موسى انما جوز لليهود التطليق من جهةقساوة قلوبهم فنحن نفرض صحته فهو بتجريعه له قد نقض ماسبق فالمعذرة هذه لم تفد شيئاً ثم انه من المعلوم ان قساوة قلوبهم غير موجبة لصيرورةالجسد جسدين من جهة التطليق بل الزوجة مع زوجها بالعيان انسانان ذكر وانثى قبل حصول هذهالمفارقة بينهما وبعدهاوهذه الفرقة لم تحدث بينهما سوى حرمة المعاشرة وحرمة المباشرة فحالهما بعد هذه الفرقة مثل حالهما قبل حدوث علقة الزوجية بينهما ثم مسئلة قساوة القلوب في النصارى علىماهو معلوم في السابق وفى الوقت الحاضر اعظم واعظم من سائر الفرق يسفكون دم الوف من البشر بشبر من ارض وغيره مما ليس له لياقة لمجرد الغضب مخالفين بهذه السيرة

لديانتهم التي نطقت بها على مايعرفه كل قار عمدة كتبهم وهي اناجيلهم فقاسي القلب من يقتل غيره من جهة تملكه لمال المقتول وعيسى شريعته لم ترض بمقابلة الشر بالشر على ما نادى به انجيله فتدبر فيما يقولونه فى حق غيرهم وهم المبتلون به باعظم مايتصور ثم نمله عنه فى « فصل ٥ » انه من اجل بدئه الخلقه بالزوج وزوجته يترك الرجل ابه وامه ويلتصق بزوجته فانه كذب معلوم فقدشاهدنا الكثيرين خصوصاً الذين يندمون ابويهم فى التجليل والتعظيم على زوجاتهم وقد يطلقوهن لهذه الجهة

حسب القاري الفطن هذه البليات فى معرفة تحريف انجيل متى وقد تابعه في عروض التحريف فى غالب هذه الثلثة الباقية وذلك مثل مافى انجيل مرقس وفي « ص ٨ منه فى فصل ٢١ منه » نص على كون المسيح يقتل وبعد ثلثة ايام يقوم وقال في « ص ٩ فى فصل ٣١ منه » انه يقتل وفى اليوم الثالث يقوم وهذه مناقضة بينة لما في « ص ٨ » ولما نقلناه سابقاً من قصة المضي الى القبر وهذه حال انجيل لوقا ويوحنا لكن ليس فيهما مايدل على قيامه بعد اليوم الثالث فهو من مختصات « مت ومر » فهو من فصل زيادتهما على ذينك ونقصانهما عنه

﴿ نسب المسيح ﴾

ومن ذلك تعرض « مت » لنسب المسيح فى اول ص من كتابه و « لو » تعرض له في ص ٣ ولم يتعرض له « مر » و « يو » وهما مختلفان في نسبه من وجوه (منها) زعم متى ان يوسف النجار المنسوب اليه المسيح بزعمهم هو ابن يعقوب وفي « لو » انه ابن هالى ومنها اوصله « مت » الى سليمان واوصله « لو » الى اخي سليمان ناثان ومنها زعم « مت » بان الى سليمان وبين المسيح ستة وعشرين اباً (ولوقا) زعم بانهم اثنان واربعون اباً ولم يذكر

مت ٢ عند سرده لنسبه ليوسف النجار لكن فى (فصل٥٥ من ص ١٣)
عبر المسيح بابن النجار ولهما غير هذه من المخالفة في نسبه وعن ثالث فصل
من اول باب من كتاب اظهار الحق ان جماعة من المحققين مثل اكهارن
وكيسروهيس وديوت ودبين وفرش وغيرهم معترفون بان متى ولوقا مختلفون
معنى فى نسب المسيح

﴿ المسيح والصالح ﴾

وفى ص ١٩ مت فى فص ١٦ منه الى ١٨ » دعاه رجل بقوله ياايها المعلم
الصالح فقال له المسيح لم تدعوني صالحاً مامن صالح غير الله ومثله فى « ص ١٠
مر فى فص ١٧ الى ١٩ ومثله فى ص ١٨ لو فى فصل ١٩ منه لكن فى ص ١٠ يو
فى ص ١١ منه و١٤ » نصاً صريحاً على نفسه بانه الصالح وفى « ص ٢ لو ٢
قد وصف البشر بالصالح فى فصل ٤٥ منه وهذة مناقضة من لو لنفسه ولمت
ومر ومناقضة من يو للثلثة

﴿ المسيح وقول استودع روحي ﴾

« وفي ٢٣ لو فى فص ٤٦ منه » ونادى يسوع بصوت عظيم وقال ياالله
فى يديك استودع روحي وهو حسبما ترى مناقض لماتقدم نقله عن « مت ومر »
من قوله إلهي إلهي لم تركتني ولم ينقل يو شيئاً من هذه فى المقام

﴿ المسيح وشهادته ﴾

« وفي ص ٥ يو فى فص ٣١ منه » عن المسيح انه قال ان كنت اشهد
لنفسي فشهادتي ليست حقاً وفى « ص ٨ منه فى فص ١٢ منه » كلمهم يسوع
بقوله انا هو نور العالم من يتبعني مايمشي فى الظلمة بل يكون له نور الحيوة
فقال له فى « فصل ١٣ منه » الفريسيون انت تشهد لنفسك فشهادتك ليست
حقاً فاجابهم يسوع فى « فص ١٤ منه » بقوله وان كنت اشهد لنفسي فشهادتي

حق وهذه مناقضة بينة فان شهادة الشخص لنفسه غير خالية من احدى حالين اما حق واما غير حق فلن يتصور كونها حقاً وليست حقاً بل من ضروريات العقول ان شهادة الشخص لنفسه غير مقبولة بل هذه سيرة كل شريعة شرعها الله سبحانه ولذلك جعل الشاهد لرسله ماخلقه على ايديهم من المعاجز الخارقة للعادة التي ليس لها نظير في الشهادة على ثبوت حقية ماشهدت به وله

﴿ خاصة المسيح وعدم صلوتهم وايمانهم ﴾

« وقال فی ص ٩ مر من فص ٢٨ الى ٣٠ » سئل المسيح خاصته لم لم نقدر نحن ان نخرجه فقال لهم ان جنسه ان يخرج بغير الصلوة والصوم وقد مر نقل هـذه القصة عن « ص ١٧ مت » وقد ضمنها قول عيسى لهم لعدم ايمانكم لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون للجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل ومايكون لديكم شيء غير ممكن فمر قد نقص هذه الفقرة ولم ينقلها ثم قوله ان يخرج بغير الصلوة والصوم فی « مت ومر » يدل بحسب ظاهره على عدم صلوتهم وصيامهم وهو يناسب ماقاله مت من عدم ايمانهم ومادرى كيف يصيرون نور العالم وهم هذه صفتهم وقد نص على عدم صيامهم «مت في ص٩ في فصل ١٤ منه ومر فی ص ٢ فی فصل ١٨ ولو فی ص ٥ فی فصل ٣٣ »

﴿ الختان ﴾

« وفي ص ٢ لو فی فصل ٢١ منه » تعرض لختان المسيح فی اليوم الثامن ولم يتعرض له غيره وهو شريعة ابراهيم شرعه الله سبحانه له ولذريته ومتابعيه وعهده اليهم فانظر « ص ١٧ تك » وقد جعل الله سبحانه الختان فی شريعة موسى شرطاً فی اباحة اكلهم من الفصح فانظر ص ١٢ فص ٤٣ منه و ٤٩ فنسخه الرسل بعد مدة فانظر الى « ص ٣ رومية وص ٤ منها » فليت شعري ماالباعث لهم الى هذه الجرئة العظيمة والجسارة الوخيمة على نقض

ماشرعه الله سبحانه لخليله ابراهيم ولذريته وعهده اليه واليهم وقد عمل عليه موسى وسائر الرسل حتى عيسى المسيح فلم يزعمون بانهم مسيحيون وهذه من الظلمات التي قد صدرت منهم مخالفين بها دين المسيح ودين سلفه عباد الله الصالحين

(مناقضة فى اعميين واعمى)

(وقال فى ص ٢ مت فى ٢٩ منه) الى تمامه وفيما هم خارجون من اريحا يعني المسيح وخاصته تبعه جمع كثير وعلى الطريق اعميان فصرخا قائلين ارحمنا ياسيدنا فقال ماحاجتكما فاجاباه تذهب العمى عنا فلمس اعينهما فللوقت ابصرت اعينهما فتبعاه

« وفى ص ١٠ مر فى ٤٤ الى تمامه وفيما هو خارج من اريحا مع خاصته تبعه جمع كثير كان اعمى جالسا على الطريق يستعطي وهو بارتيماوس ابن تيماس فنادى يايسوع ارحمني فقال له ماتريد فقال ياسيدي ان ابصر فقال له يسوع اذهب ايمانك قد شفاك فللوقت ابصر وتبعه فى الطريق وفى (ص ١٨ لو فى فص ٣٥ منه) ولما اقترب من اريحا كان اعمى جالسا على الطريق يستعطي الفصة انظر الى التناقض فى هذه القصة فمرة اعميان فى خروجه من اريحا ومرة اعمى فى خروجه منها معلوم اسمه واسم ابيه وتارة اعمى عند قربه من اريحا وتارة معه خاصه وتبعه جمع كثير ومرة ليس لذكر خاصته وغيرهم ذكر فانظر الى الزيادة والنقصان وتعجب من قولهم بانه كتاب مقدس و(يو) لم يتعرض لهذه القصة

(مناقضة امامي وخلفي عن يوحنا)

« وقال يو فى ص ١ فى فص ٢٩ منه » وفى الغد نظر يوحنا الى يسوع متوجها اليه فقال هاهو حمل الذي يرفع خطية العالم وهو الذي قلت يأتي بعدي رجل صار امامي وفى « ص ٣ منه فى فصل ٢٨ منه » قال عن يوحنا انتم انفسكم

تشهدون لي اني قلت لست انا المسيح بل اني مرسل امامه.وهذه مناقضة بينة كيف يخبر انه مرسل امام المسيح ثم يخبر بانه قد صار المسيح امامه وبمعناه قال في « صفحة ١منه في١٥ وفى ٢٧ منه مثله وفى صفحة ١١ مت فى فصل ٣ منه » واما يوحنا فلما سمع في السجن باعمال المسيح بعث اليه اثنين من خاصته وقال له انت هو الذي يأتي ام ننتظره الى تمامه وفى « صفحة ٧ لو » بعد ذكره جملة معاجز قال فى « فصل ١٨ منه » فاخبر يوحنا خاصته بذلك كله فدعا يوحنا رجلين منهم فارسلهما الى يسوع يقول هل انت الذي يأتي ام ننتظره

« وفى صفحة ١ لو فى فصل ١٥ منه » ان يوحنا من بطن امه يمتلئ من الروح القدس وفي « فصل ٤٠ منه الى ٤٤ » ودخلت مريم بيت زكريا وسلمت على اليصابات وهى ام يوحنا فلما سلمت مريم عليها ارتكض الجنين فى بطنها فامتلئت اليصابات من الروح القدس وصرخت وقالت مباركة يامريم انت ومباركة ثمرة بطنك من اين لي ان تأتي ام ربي الي وفى « صفحة ٣ مت في فصل ١٣ منه و ١٤ » ان المسيح قبل نزول الوحي عليه اتى الى يوحنا ليعتمد منه فمنعه يوحنا وقال له انا محتاج ان اعتمد منك وانت تأتى الي وفى « صفحة١ مر فى فصل ٩ » اتى يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا فانظر الى هذه الكلمات وتعجب من نقض بعضها لبعض فبعضها دل على كون يوحنا عارفا بعيسى وهو فى بطن امه وبعد تولده وهو ماهر من نظره الى عيسى متوجهاً اليه مثل العبارة التى بعدها وهي في [فصل ٣٥ الى ٣٧ من صفحة ١ يو] وفى الغد كان يوحنا واثنان من خاصته وقوفا فنظر الى يسوع ماشياً فقال هو حمل الله وبعضها دل على جهله به الى حد بعث اليه يستعلم منه

﴿ مناقضة فى الكورة ﴾

وقال « مت فى ص ٨ فى فصل ٢٨ منه » الى تمامه ولما اتى المسيح الى العبر الى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور ولما قصد شفائهما طلب منه الشياطين المضي الى قطيع الخنازير الذي كان هناك فاذن لهم وفي « ص ٥ مر فى فصل ١١ » الى مابعده واتى الى عبر البحر الى كورة الجدريين ولما خرج من السفينة استقبله من القبور انسان فيه روح نجس كان مسكنه القبور الى تمام ما مر وزيادة وفى « ص ٨ لو من فصل ٢٦ » وسار المسيح الى كورة الجدريين ولما خرج استقبله انسان من المدينة كان فيه شياطين منذ زمان طويل الى تمام القصة التى فى مر وهذه مناقضة من حيث المجنون والمجنونين ومن حيث المحل لبعد مابين جرجيسا وجدرة بمثل عشرة اميال بريطانية وفيها غير هذه من المناقضات

﴿ مناقضة فى الصلوة ﴾

وقال « لو فى ص ١٨ فى فصل ١ » الى ما بعده ان المسيح قال لخاصته انه ينبغي ان يصلي كل حين بدون ملل وضرب المثل لذلك بقاض ظالم كانت تأتيه ارملة ليأخذلها حقها فلم يعتن بها فالحت عليه فقضى لها حاجتها وقال المسيح افليس ينصف الله سبحانه مختاره الصارخين فى الليل والنهار فانه ينصفهم سريعاً وفى « ص ١١ منه من فص ٥ منا الى ٩ » قال المسيح ان الصديق يعطي صديقه من جهة لجاجته في الطلب ويعطيه قدر حاجته مثل لهم به ليحثهم على اللجاجة فى الطلب من الله سبحانه وفى « ص ٢١ منه فى فص ٣٦ » امر بالتضرع كل حين وقد ناقضه متي فى « ص ٦ منه فى فص ٧ منه الى ٩ » حيث نهاهم عن تكرير القول فى الصلوة مثل غيرهم لظنهم بانه بكثرة قولهم يستجاب فالتشبه بالمكثرين يحرم لكون الله يعلم ماتحتاجون اليه قبل ان تسئلوه

وقال « يو فى ص ٨ فص ٤٤ » عن المسيح انه ذم الكذب وجعله من صفات ابليس وسماه بابي الكذب ونقل فى « ص ٧ منه من فصل ٨ الى ١١ » ان اخوة المسيح سئلوه بان يصعد الى العيد فامرهم بالصعود اليه وقال لهم اني ما اصعد الى العيد وبعدما صعد اخوته صعد هو الى العيد مستخفياً فقد ثبت كذبه بزعمهم وحاشاه من الكذب وغيره من الخصال الذميمة

﴿ المسيح وقوله بالهة متعددة ﴾

وقال (يو فى ص ١٠ في فصل ٣٣ منه الى ٣٥) ان المسيح قال بوجود آلهة غير الله وفى (ص ١٢ منه فى فصل ٣) قال المسيح ان الله وحده إله وان المسيح رسوله

﴿ المعاجز والمسيحيين الكذبة ﴾

ومن عظيم العجائب المدهشة للعقول المفسدة لما به النصارى تصول وعليه مطربة بين الخلق تجول وهو زعمها بان ماظهر من المعاجز على يد عيسى ناطقة بانه من الله رسول فانها مخالفة لما في كتابهم المقدس صريحاً جزماً يقول فيالها من عجيبة تضحك الثكول فانظر الى مافى [ص ٢٤ مت فى فص ٢٤ منه] فانه قد نص صريحاً على مجيئ مسيحين كذبة معطين آيات عظيمة وعجائب ومثله فى « ص ١٣ مر فى فص ٢٢ منه » فليت شعري بعد نص كتابهم المقدس بزعمهم على صدور آيات وعجائب على ايدي المسيحين الكذبة فبأي طريق يثبتون صدق من زعموه المسيح المرسل من الله الذي قد تابعوه فانه من الجائز فى العقل كون من تابعوه من جملة المسيحين الكذبة لما قاله كتابهم المقدس من تساوي المسيح الصادق والمسيح الكاذب فى ظهور المعاجز على ايديهم فمن يقدر وقتئذ على تمييز الصادق من الكاذب فالنتيجة ان النصارى فى ريب من دينهم الذي هم عليه لعدم وجود طريق يدلهم على كون مسيحهم الذي تابعوه

من حيث ظهور آيات عظيمه وعجائب على يديه هو المسيح الصادق فلعله هو
من المسيحين الكذبة ,بل قل بدون شبهة قد نطقت اناجيلهم التي يدعون
العلم بانها كتب مقدسة موحى بها بان المسيح الموجود فيها تعاليمه وفعاله وخصاله
هو من كبار المسيحين الكذبة لما مر من السخافات والتناقضات والبليات
التي قد نادت اناجيلهم بنسبتها اليه وحينئذ فامرهم يدور بين شيئين ما من
ثالث لهما وهما اما انهم يسلمون بان اناجيلهم هذه وما طابقها من سائر كتبهم
محرفة فديانتهم المبنية عليها حينئذ باطلة البتة لضرورة محالية صدور ماهذه
حاله من نبي صادق فما من حجة فيما هذه حاله وتسميته بالمقدس من باب تسمية
الشيء باسم ضده فاي عاقل يتصور صحة وصف الكتاب بهذه الصفة وهو يرى
فيه نسبة القول بان غير الله اله لمدعى الرسالة من الله سبحانه ويرى فيه توحيد
الله صريحاً الى غير هذه المناقضة مما مر واما انهم يسلمون بان مسيحهم الذى
قد بقى بايديهم منه هذه الطامات وما هو مثلها من البليات من جملة المسيحين
الكذبة دون الصادقين لمحالية صدور هذه العجائب المدهشة لذوي العقول
من رجل صادق في دعوى النبوة فماندري ما بالهم جامدون على الجمع بين هاتين
العقيدتين اللتين يستحيل بضرورة العقل والدين التصديق بهما معاً وهما كون
اناجيلهم قد نزلت من عند الله فهي كتب مقدسة لم تحرف البتة وكونها
مأخوذة عن المسيح الصادق في دعوى الرسالة فانظر هل تقدر على التصديق
بتوحيد الله وبعدم وحدته بل نعتقده مضافا الى العقيدة بوحدته موجود آلهة
غيره وهل تقدر على التصديق بان المسيح عيسى ابن مريم صالح مضافا الى
التصديق بانه ليس بصالح وهل تقدر على التصديق بانه لم يأت لنقض
الناموس مضافاً الى العقيدة باتيانه لنقض الناموس الى غير
هذه من التناقضات التي قدسلف بيانها فلن يتصور الجمع بين هاتين
العقيدتين فنحن نلتمس من اخوتنا النصارى توجيه عيون بصائرهم الى مانبهناهم

عليه لنوقظهم من رقدة الغفلة الى معرفة الحق الذي يسعون اليه فانهم سيعرفون رشدنا لهم الى سبيل الهدى ويشاهدون شدة محبتنا لهم بجذبنا لهم من غمار الردئ ويعلمون بانا قد صرفنا عمرنا بالسعي في تمييز الدين الحق عن الباطل بالبينات العقلية والشرعية المنورة بالعلوم الربانية قلب الجاهل وهذه خير هدية يهديها المحب الى محبوبه فيوصله بها الى محض السعادة من مطلوبه فنسئل الله التفضل علينا بان يجعلنا من معنى خير الناس من نفع الناس فالجاهم بباهر بيناته من شر الخناس قال سبحانه (يأأيها الناس قد جائكم الحق من ربكم فمن إهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها) ومن المعلوم ان الحق ضالة العاقل اينما وجده تبعه ولو وجده عند عدوه تابعه عليه وخالف من لم يتابعه ولو كان احب الخلق اليه من ابيه وامه وسائر من يعز لديه

﴿ الكلمة والله ﴾

ومن غريب ماتضمنه كتابهم المقدس مانص عليه يوحنا في صفحة ١ من فصل ١ | الى مابعده وحاصله ان الكلمة كانت عندالله وكانت الكلمة الله وتجسدت الكلمة وحلت بيننا فانظر الى ماقاله بعين التدبر لتحضى بحسن التبصر فان معنى ان الكلمة عند الله هو وان الكلمة شيء له وجود خاص به والله شيء غيره له وجود خاص به مثل ماتقول عند زيد درهم وعند بكر دينار وحينئذ فهذه الكلمة غير خالية من وجهين فاحدهما انها ازلية قديمة مثل الله سبحانه فى القدم فهي حينئذ إله مثله وفساده معلوم حتى مما نقله يوحنا عن المسيح من وحدة الله سبحانه فانظر الى « صفحة ١٧ فى فصل ٣ منه » ولما مر من دليل العقل وغيره الناطقين بوحدة القديم ومحالية تعدده وثانيهما انها حادثة مخلوقة ومن المعلوم كون الخالق لها الله سبحانه ومعنى كانت الكلمة عندالله مخلوقة له وتحت قبضة تصرفه فيستحيل صيرورتها نفس الله وقد دل عليه

قوله وكانت الكلمة الله لحالية صيرورة الحادث قديماً والقديم حادثاً فان معنى حادث لم يكن فاوجده غيره فصار بايجاد الغير له كائناً ومعنى قديم لم يزل كائناً بنفسه فلم يوجده غيره فهما معنيان متناقضان يستحيل كونهما مجتمعين في موجود شخصي خارجي ومعنى تجسدت الكلمة ليس سوى تغير القديم المستحيل في حقه التغير ونزوله الى مرتبة الحادث المتغير فليت شعري من المجسد للقديم وهل يتصور عاقل صيرورة ماهو موجود بنفسه غير مسبوق بغيره مخلوقا حادثاً يعتريه مايعتري سائر المخلوقات من تعاود الصفات المختلفات عليه فتدبر فيما قاله يوحنا من هذه الكلمات فسترى معانيها بما شرحناه اعظم الممتنعات وهل من ينصف نفسه يعد الكتاب المتضمن لهذه الطامات في جملة الكتب المقدسات

﴿ مقصود مؤلفي أناجيلهم ﴾

ومما بينا يلتفت الفطن الرشيد الى مقصود مؤلفي كتب النصارى من اناجيلهم وما بمعناها وهو التلبيس على الجهلة الغفلة بهذه السخافات العجيبة والتناقضات الغريبة بانها الديانة المسيحية ليضلوهم عن دين الله الحق الذي بعث به رسوله عيسى الى الخلق وقد بلغه اليهم على ماهو حقه فليس لمؤلفي هذه الكتب مقصد سوى نقض دين الله الحق وتضليل غفلة الخلق والعجب العجاب الذي يضيق عن بيانه لسان البليغ في الخطاب تشييد ذوي المعرفة وحسن الفهم من النصارى لهذه الديانة وليت شعري مايجيبون من سئلهم عن خصوص مامر نقله عن كتابهم المقدس من مجيء مسيحين كذبة بايات عظيمة وعجائب خارقة للعادة بقوله لهم بأي شيء يتميز الكذبة من الصادقين وهم جميعهم متساوون في المجيء بآيات وعجائب فان طريق التمييز قد سده عليهم كتابهم المقدس بهذه التسوية وليس لقائل بان يقول قد حذرنا المسيح في

كتابه المقدس من المسيحين الكذبة بعده فنحن ما نصغي الى من يأتي من بعده من المسيحين لكون هذه المقالة مبنية على معرفة كون المسيح الذي قد حذرهم من الكذبة هو الصادق وحده وما من طريق الى معرفة صدقه بغير ما يظهر على يديه من آيات عظيمة ومن عجائب خارقة العادة وقد فرض ظهورها على يد الكاذب منهم فمن اين نعلم بان من ظهرت هذه على يديه وحذرهم عن متابعة غيره هو الصادق منهم فاين سمة صدقه حتى يتميز بها عن كذبتهم بل يجوز بعد فرض التساوي فى ظهور العجائب كون المسيح المحذر عن متابعة من يأتي بعده منهم هو الكاذب فصارت نتيجة كتابهم المقدس فى المقام متابعة النصارى المسيح غير عارفين بانه صادق بل يجوز كونه كاذبا ولزم من هذه الطامة كون الله سبحانه هو الملبس الغاش للخلق المضل لهم باظهاره آياته العظيمة على ايدي الكذبة الذين يدعون الرسالة من قبله فيغوون الخلق بسبب ظهورها على ايديهم عن سبيل الحق وهذه بضرورة العقل منافية لعظيم رحمة الله على عباده وسامي درجة قدسه الغير المتناهية وما هذه حاله فى القباحة المخلة بقدس الله سبحانه الى هذه الدرجة من الكذب بمكان فهي بضرورة العقل ليست من وحى الرحمن بل قطعا ما هذه حاله زخرف الشيطان

ومن بين التناقض ما فى ص ١٢ مت فى فص ٣٠ منه عن المسيح انه قال من ليس معي فهو علي ومن لم يجمع فهو يفرق وما فى ص ٩ . مر فى فص ٤٠ منه فانه قال من ليس علينا فهو معنا قاله فى حق من لم يتبع طريقته فانظر الى فص ٣٨ منه الى فص ٤٠ ومثل مر قال لو فى ص ٩ فى فص ٤٩ الى فص ٥١ منه ففى مت جعل من ليس على طريقته عليه وفى مر ولو جعله معه ويو لم يتعرض لشيء من ذلك وما هذه حاله محرف من دون ريب

ومن ذلك ما فى ص ٢٧ مت فى فص ٤٤ منه قال ان اللصين الذين

صلبا معه تابعاً غيرهما فى تغيير المسيح مستهزئين به و فى ص ١٥ مر فى فص ٣٣ منه مثل مت فى المعنى و فى ٢٣ لو فى فص ٣٣ منه صلبوه مع المذنبين احدهما عن يمينه وثانيهما عن يساره و في فص ٣٩ منه وكان احد المذنبين يسخر به بقوله ان كنت انت المسيح فخلص نفسك معنا فاجابه الثاني فى فص ٤٠ الى ما بعده وانتهره بقوله اوما تخاف الله إذ انت تحت الحكم بالصلب اما نحن فبعدل ننال استحقاق ما فعلنا واما يسوع فلم يفعل شيئاً فى غير محله و فى ص ١٩ يو فى فص ١٨ منه وحيث صلبوه صلب معه اثنان من هنا ومن هنا و يسوع فى وسطهما لم يتعرض لشيء مما تعرضه الباقون فى حق المذنبين فانظر الى تهافت ما فى اناجيلهم فبعضها قال بسخرية المصلوبين مع المسيح به مثل سخرية غيرهما من اليهود به و بعضها قال بسخرية احدهما فانتهره الثاني و بعضها لم يقل شيئاً من ذلك فهل يتصور نزول وحي فى قضية معينة شخصية الى هذه الدرجة متناقضة فعلى فرض صدور مثل هذه فى العالم يجوز صدق احد هذه الفروض دون جميعها لتناقضها والوحي المقدس منزه عن التناقض وقولنا يجوز ولم نقل ينحصر من حيث تجويز صورة غير هذه يمكن وقوعها وهي قول المصلوبين كليهما انهم صلبوه من غير ذنب بل ظلماً

﴿ سخافة فى الشهادة ﴾

وقال يو عن المسيح فى ص ٨ فى فص ١٧ و ١٨ مخاطبا به لليهود مكتوب فى ناموسكم ان شهادة رجلين حق اناهو الشاهد لنفسى و يشهدلي الله الذي ارسلنى وهذه من عجيب السخافات حاشى قدس المسيح النطق بها فاي عقل ودين يجوز كون دعوى المدعي بحسب شهادة ودعوى ان الله يشهد لي شهادة لصيرورة الحقوق مطلقا ضايعة دنيوية ودينية لو حسبت هاتان شهادتين لقدرة كل كاذب على القول باني الشاهد لنفسي والله يشهدلي

فقد يدعي الرجل زوجة غيره وقد يدعي بيت غيره وبيته و بستانه الى غير هذه فان حكم له بهاتين الشهادتين لزم الهرج والمرج ووقع الخلل فى نظام العالم لعدم قدرة الناس على محافظة عيالهم وعرضهم ودمائهم ومالهم على تقدير عدم هاتين الدعوتين شهادتين مقبولتين فتدبر فيما قد تضمنته كتبهم المقدسة من العجائب المدهشة المخلة بقدس الله وقدس رسله وقدس دينه وحسب المنصف من النصارى هذه النبذة التي قد تعرضنا لها دون الزيادة فى معرفة تحريف عمدة كتبهم ومخالفتها للوحي المقدس ولضرورة العقول فيرفض وقتئذ هذه الديانة المبنية على الممتنعات والمفتريات والتناقضات والسخافات و يسعى لتحصيل الديانة الحقة المقدسة عن هذه العجائب لينجي نفسه من متابعة الباطل ويقدس نفسه بمتابعة الحق والله ولي التوفيق الهادي عباده بآياته الى سوى الطريق

فبطل بما قد تضمنته اناجيلهم من هذه الطامات ما نقله التاعقام ترتن عن جماعة من مشاهير علمائهم من الشهادة على صحة اناجيلهم مضافا الى فساد شهادتهم بالنظر الى نفسها لكونها من باب الشهادة للنفس وهي فاسدة بضرورة العقل والدين وقد مر التنبيه عليها من قريب وفسد ما بينه من صحة ما فيها فان قصد صحة جميعه فقد مر بيان فساد عمدة ما فيها وهو مباني ديانتهم ولم يبق سوى جملة من المعاجز المرقوم فيها صدورها عن المسيح وغيره من خاصته فنحن نعترف بصدور المعجز على ايدي الرسل من قبل الله سبحانه كثيرة ليظهر سبحانه بها صدقهم وهذه حالنا بالنسبة الى خاص متابعيهم وخاصتهم ونقر بصدور معاجز عظيمة من المسيح لكونه من اعاظم رسل الله سبحانه لكون القرآن العظيم قد نبأنا بذلك لكن لسنا نعلم بصدور ما فى اناجيلهم على الخصوصيات المبينة فيها على يديه لعدم وثوقنا بذلك من حيث تضمنها لما

عرفت فاي عاقل يحصل له العلم بصدور تفاصيل ما فيها من المعاجز بعد مشاهدته لما مر بيانه من البليات فيها فما من ثمرة من بيان تقادم عهد عهدها وثقة مؤلفيها ومتابعة اهل المعرفة لهم قرناً بعد قرن على ما فيها لمن قد شاهد ما قد عرفته فيها من الطامات فيالهفي على عمر القائمقام ترتن وغيره ممن تقدم عليه ومن عاصره حيث صرفوه فى بيان تقديسها وهي بنفسها قد خيبت سعيهم وهدمت بنيانهم فلم يحصل لهم من شدة سعيهم و بذلهم غاية جهدهم فى ترويجها وتشييدها و بيان قدسها وشرفها سوى صرف العمر و بذل المال العزيزين فى تشييد دين مزر بقدس الله سبحانه و بقدس رسله وهذه النتيجة الوخيمة والبلية الجسيمة فى غاية الوبال عليهم وجالبة شر الحال اليهم وما نظن متابعة من له عقل ممن تابعهم على هذه السيرة الذميمة المتابعة لهم عليها بعد نظره الى ما نبهناه عليه وهديناه بادلة اليقين اليه من فساد ما قد زينوه لديه من هذه الديانة التى يهدم بعضها بعضاً ويرفض ضرورة العقل مبانيها رفضا

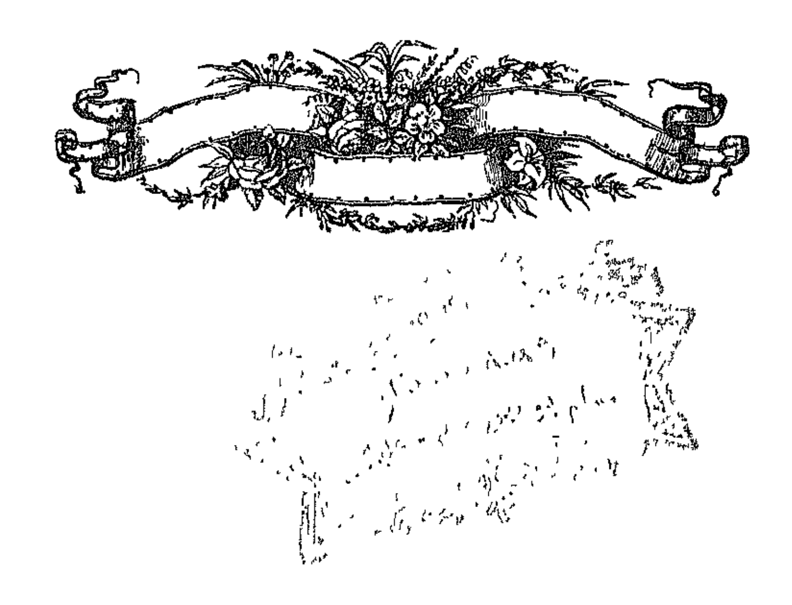
وهذه حال كتب العهد القديم التى قد مر بيان جملة من طامات اعظمها لديهم وهو كتاب التورية فاي عاقل يثق بما فيه وما فى غيره مما هو مثله فى تضمنه للبليات المناقضة لضرورة العقول ولما قد طابقها من صادق المنقول فليعتبر العاقل وليلتفت الغافل وليتبصر الجاهل مما قد شرحناه وبيناه فى فساد مبانى الديانتين الديانة اليهودية والديانة المسيحية وحينئذ يحصل له اليقين بان ما بينه القوم من نصرت هاتين الديانتين مبني على هذه المباني الباطلة ومتى فسد المبني فما قد بنى عليه فاسد من دون ريب

والعجب العجاب من كتبتهم المطلعين على كتبهم حيث نادت كتبتهم فملئت العالم بطانتها بان كتبهم مقدسة الى اليوم لم يدنسها تحريف محرف بل و دلة منهم طائفتهم قد ذهب ينادي بان الفرقان العظيم قد

شهد في عدة آيات بانها هي الكتب المقدسة المنزلة على الرسل لم تغير ولم تبدل قلت فليت شعري فاي عاقل يصغى الى ظنينهم بعد نظره الى هذه النبذة المختصرة التي قد بيناها في مختصرنا دون غيرها مما لم نتعرض له والله الهادي الى الحق باذنه

قد تم بحمدالله سبحانه وحسن توفيقه ما قصدنا بيانه من الحق فى ضحى ثالث شهر رمضان المبارك من شهور سنة الالف والثلثمائة واربع واربعين هجرية على مهاجرها وعترته الطاهرين البررة وصحبه الصالحين الخيرة افضل الصلوة واسنى التسليم وازكى التحية

ثم يقول مصنفه العبد الحقير الخاطىء ناصر الحق السيد سيد محمد مهدي القزويني المأمول ممن له فكرة تنافى ولو لبعض ما حققنا فليبينها لنا حتى نتعاون معه على بيان الحقيقة وليرسلها الى البصرة فى محلة السيمر باسمي فانها بتسديد الله سبحانه تصل الي فاحرر فى قبالها ما يجب بيانه علي من الحق لرشد بني نوعي من الخلق طالبا بذلك رضا الله سبحانه وعظيم رحمته حتى يمن علي بالفوز بنعيم جنته فانه الرحمن الرحيم



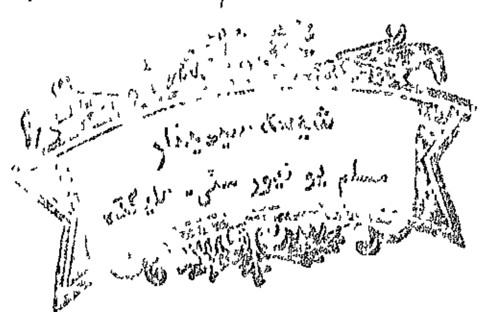
فهرست

صفحة



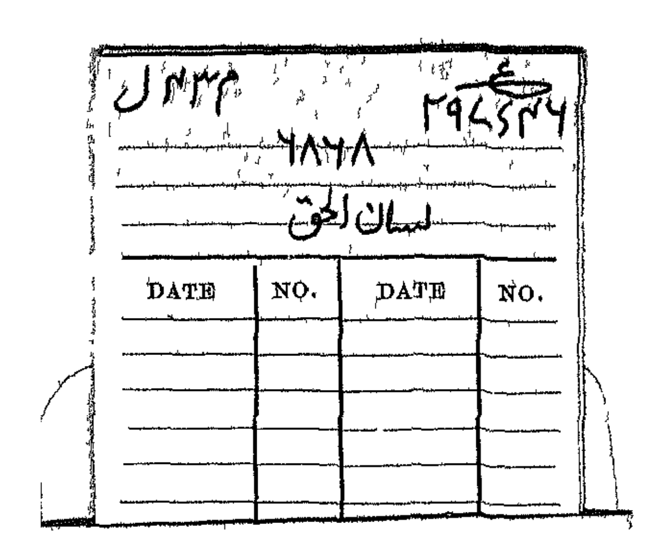
هذه غلطات لسان الحق

ص	س	خطأ	صواب
٣	١٧	باني	مباني
٤	٧	الاأغام	القائمقام
٠	٢٢	عن	على
٥	٠٦	خنر	خر
٦	١٢	اورق	بورق
٧	٠٧	حدود	حدوث
١٠	٢١	عيشو	عيسو
١١	٠٥	عيشو	عيسو
٠٠	٠٧	عيشو	عيسو
٠٠	٠٩	عيشو	عيسو
٠٠	١١	عيشو	عيسو
١٢	١٠	عيشو	عيسو
١٨	٠٥	ىى	فى
٠٠	١٤	حر	حامر
١٩	٠٦	فيه	فيه
٢٠	٠٩	بالحكم	بالحكيم
٢١	٠٤	عقايد من المسلمين	من عقايد المسلمين
٢٤	٠٤	للحرف	المحرف
٢٥	١١	تاديت	تاديب
٢٨	٠٢	لمبث	لعب
٣٠	٠٨	لهدونهم	يهدونهم
٣٣	٠١	زعتم	زعمتم
٠٠	١٧	او روح	روح




MAULANA AZAD LIBRARY
ALIGARH

ص	س	خطأ	صواب
٣٧	١٠	فى وجدة	ووجدة
٤٥	٠٦	عما	عما
٠٠	١٣	غيرة	غيره
٠٠	١٨	حالة	حاله
٤٦	٠٧	شمود	شمور
٤٧	١٥	للفرقة	المفرقة
٤٩	١٨	نعض	بعض
٥٦	٢٠	المعارضة	المعاوضة
٦٠	٠١	رعاياها	رعاياه
٦٢	٠١	الغاية	العناية
٠٠	٠٤	إنا	اما
٦٤	٠٤	للمسلمين	المسلمين
٦٥	١٣	علمهم	عليهم
٦٧	٠٣	فى ص	فى نص
٠٠	١٨	فاجله	فاجله
٦٦	٠٤	الناقصة	الناقضة
٠٠	٠٦	المسائل	بالمسائل
٧٠	٠٦	ثبوت	ثبوب
٧٥	٢١	حمل	حمل الله
٧٩	٠٨	موجود	بوجود
٨٠	١٥	وان	ان
٠٠	١٢	صفحه	ص
٠٠	١٩	صفحه	ص
٨١	٠٧	معاود	تعاود



٦٨٦٨
لسان الحق
DATE
NO.
DATE
NO.